



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

شعبة الأدب العربي

التخصص أدب قديم

القضايا النقدية في كتاب كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب لابن الأثير

مذكرة مقدمة لقسم الأدب العربي لاستكمال مقاييس شهادة الماستير

إشراف الأستاذة:

• مزيتي خميسة

إعداد الطالبة:

• قسامة الهام

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
مرداسي إيمان	مساعد - أ-	عباس لغرور - خنشلة-	رئيسا
مزيتي خميسة	مساعد - أ-	عباس لغرور - خنشلة-	مشرفا ومقررا
املولي حكيم	مساعد - أ-	عباس لغرور - خنشلة-	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016

..... يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

صدق الله العظيم

سورة المجادلة، الآية: 11

إهداء

من صميم قلبي أهدي تحياتي وبقلب صاف اكتب كلماتي

وبقلمي البسيط أهدي عملي لأحبابي

إلى نور حياتي وقودوتي أُمي وأبي

إلى أخواتي العزيزات:

كنزة، كريمة، شهرزاد وأزواجهن

سمية، هدى، سارة، هديل

إلى البراعم الصغيرة: سما، فاطمة، أسامة

و لا أنسى سندي ومشجعي خطيبي ياسين صراوي وكل

صديقاتي: يمينة، فيروز، سمراء، عربية، شريفة، نادية، نعيمة

إلى كل من يعرفني

إلى عائلة قسامة في كل ربوع الوطن

وشكرا.

شكر وعرفان

أقدم بالشكر والعرفان والتقدير إلى مشرفتي

وأستاذتي الفاضلة "مزيتي خميسة" حفظها الله

ورعاها على ما بذلته من جهد ودعم لإنجاز

هذه الرسالة التي لم تكن لتخرج بهذه الصورة

لولا توجيهاتها وصبرها ورعايتها.

كما أقدم بخالص الشكر إلى الأساتذة،

أعضاء لجنة المناقشة لما بذلوه من جهد

لتحكيم ومناقشة هذه الرسالة.

والشكر الموصول لكل من ساهم في إخراج

هذه الرسالة.

تميّز الأدب العربي بكثير من القضايا التي أحدثت إشكالات نقدية أدبية شغلت اهتمام النقاد العرب عبر مختلف العصور، حيث نمت نموًا طبيعيًا وتطورت حسب تطور الأعمال الأدبية على يد أهل البيان والبلاغة واختلف طرحها من ناقد لآخر، فانقسموا إلى فريقين فريق بسط فيها وفريق آخر عمق فيها إلى درجة الغموض، فألفوا كتبًا تنوعت بتنوع مسمياتها ومحتوياتها والهدف منها البحث في النقد وقضاياها ومن بين هذه المصنفات نذكر: فحول الشعراء لابن سلام، الشعر والشعراء لابن قتيبة، عيار الشعر لابن طباطبا، نقد الشعر لقداشي بن جعفر، البيان والتبيين للجاحظ، الموازنة للامدي، الوساطة للجرجاني، العمدة لابن رشيق... وغيرها كثير.

لذا يتناول بحثي بسط للقضايا النقدية في إحدى المصنفات وهو كتاب "كفاية الطالب في نقد الشاعر والكاتب" لضياء الدين بن الأثير الجزري أحد نقاد القرن السادس، حيث أفرد هذا الأخير بعض القضايا النقدية التي تناولها الدارسون في مختلف المؤلفات وبناءً على ذلك جاءت فكرة البحث الموسوم بـ: "القضايا النقدية في كتاب كفاية الطالب لابن الأثير" والذي دفعني إلى اختيار هذا الموضوع اعتبار كفاية الطالب من الكتب المغمورة والمهمشة وعدم وجود دراسات حوله في مجال النقد القديم مقارنة بآثاره الأخرى.

وللبحث في الموضوع توجب علي طرح الإشكال التالي: ما هي القضايا التي تناولها ابن الأثير؟ وكيف بسط البحث فيها؟ وهل أتى بجديد حول هذه القضايا النقدية؟ ومن خلال هذا المنطلق جاء بحثي مقسمًا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة، تناولت في الفصل الأول المعنون بـ "القضايا النقدية العربية في القرن السادس الهجري حيث وصفت وتتبع الحركة النقدية من العصر الجاهلي إلى غاية القرن السادس الهجري وتناولت أهم القضايا المتواجدة في تلك القرون، أما الفصل الثاني عنوانته بـ: القضايا النقدية في كتاب كفاية الطالب لابن الأثير الذي خصصته للحديث عن القرن السادس الهجري وأهم القضايا التي تناولتها لابن الأثير في كتابه وأهم المصطلحات النقدية المتداولة في كفاية الطالب.

استعنت بجملة من المصادر والمراجع التي مكنتني من تحقيق ذلك حيث اعتمدت على مجموعة من المراجع من بينها:

- تاريخ النقد لاحسان عباس، التفكير النقدي عند العرب، نقد الشعر لقدامى جعفر، تاريخ النقد الأدبي عند العرب لطف إبراهيم، النقد الأدبي لأحمد أمين، البلاغة والنقد لكريم كواز، أما المنهج الذي تتبعته في دراستي كان منهج وصفي ولا يفوتني أن أذكر الصعوبات والعراقيل التي واجهتني أثناء رحلتي وهي قلة المراجع التي تناولت هذا المؤلف بالدراسة.

وفي الأخير أتقدم بشكري الجزيل لكل من ساعدني في هذا العمل وأشكر كثيرا أستاذتي الفاضلة مزيتي أطال الله في عمرها بما قدمته لي من نصائح جد قيمة.

الفصل الأول:

القضايا النقدية العربية حتى القرن السادس

الهجري

- 1- مفهوم النقد
- 2- القضايا النقدية العربية حتى القرن السادس الهجري
 - 2-1- قضايا النقد في العصر الجاهلي
 - 2-2- قضايا النقد في صدر الإسلام
 - 2-3- قضايا النقد في القرن الثاني الهجري
 - 2-4- قضايا النقد في القرن الثالث الهجري
 - 2-5- قضايا النقد في القرن الرابع الهجري
 - 2-6- قضايا النقد في القرن الخامس الهجري

تمهيد:

شهدت الحركة النقدية العربية تطورا كبيرا عبر العصور وهذا راجع إلى تنوع الثقافات خاصة بعد احتكاك العرب بغيرها من الأمم واختلافها وتباين ثقافات نقاد كل عصر، فظهرت قضايا في غاية الأهمية بالنسبة للنقد الأدبي واختلف طرحها من ناقد لآخر.

قبل الحديث عن هذه القضايا النقدية توجب على الحديث أولا عن مفهوم النقد الذي يعد عنصر مهم لا بد من التطرق إليه في أي دراسة نقدية، فما هو النقد في اللغة والاصطلاح؟

1/ مفهوم النقد:

كلمة النقد لها معان كثيرة في معاجم اللغة، فكل معنى يختلف حسب استخدامه في الجملة ورد في مقياس اللغة أن: النون والقاف والذال أصل صحيح يدل على إبراز الشيء وبروزه... ومن باب: نقد الدرهم وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك...¹، فالنقد يعني الكشف عن مواطن الجودة والرداءة في الشيء: « ويقال نقد الشيء نقدا وقع فيه الفساد، ويقال أيضا نقد الضرس: تأكل وانكسر، انقد الشجر أورق، ناقذته بمعنى ناقشته »² ويأتي أيضا بهذا المعنى « نقد الطائر الحب ينقده إذا كان يلقطه واحدا واحدا، وفي حديث أبي الدرداء أنه قال: إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم تركوك وهو من قوله: نقدت رأسه بأصبعي أي ضربته ونقدت الجوزة أنقدتها إذ ضربتها ونقدته الحية لدغته »³، كان أول استعمال لكلمة النقد بمعنى الدراهم لتبيان الجودة من الرداءة وذلك مهارة يختص بها أهل الاختصاص (الصيارفة)، ثم انتقلت إلى نقد أخلاق الناس وعاداتهم لإظهار ما يتحلون به من مكارم الأخلاق وما يعاب عليهم من سلوكيات، ثم دخلت ميدان الأدب بصفة عامة والشعر والخطب بصفة خاصة ليصبح ملازما لها.

¹ - ينظر: ابن فارس، مقياس اللغة، تح محمد عبد السلام هارون، ج 2، دار الفكر، (دط، دت)، ص 577.

² - ينظر: مكتبة الشرق الدولية، معجم الوسيط، ط 4، 2004 م، ص 944.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج (3) مادة نقد، دار صادر بيروت، 1960 م، ص 425.

أما في الاصطلاح فهو « فن من فنون الأدب يتناول الآثار الأدبية بالدراسة والتحليل بغية تقويمها وبيان ما تنطوي عليه من سمات النجاح والتفوق، وملامح الإبداع أو من مظاهر التقصير وعوامل التردي والإخفاق¹ ».

إن النقد ملازم للأدب فلا يمكن الحديث عن عمل أدبي إلا ووجدنا دراسات حول ذلك العمل والهدف من كل دراسة نقدية هو الكشف عن سمات الحسن التي يتصف بها هذا الأخير وسمات القبح التي قعدت به ولم تجعله في الأفق.

بعد الحديث عن النقد في اللغة والاصطلاح، كان لا بد أن أعرج إلى أن هذا الفن ينقسم إلى قسمين:

النقد النظري والنقد التطبيقي، فالأول هو « ما يبحث في ماهية الأدب ووظيفته ووسيلته بحيث يرمي إلى تكوين المفاهيم والتصورات النظرية التي تشكل الأساس النظري لدراسة الأدب عامة كما تشمل في الوقت نفسه الأصول الجمالية التي يبني عليها النقد... وذلك لأن مجاله هو الدراسة النظرية والتجريبية التي تدور حول تفسير الظاهرة الأدبية من حيث ماهيتها ومهمتها وخصائص أدواتها² » فالنظري يسعى إلى إيجاد مفاهيم كلية معممة أو عامة.

أما القسم الثاني (النقد التطبيقي) فهو يعالج النصوص الشعرية معالجة مباشرة تنصرف إلى الشاعر أو أكثر وتركز على معالجات نصية أكثر مما تستهدف صياغة مفاهيم كلية، وذلك من خلال مشكلات وقضايا متعددة مثل: الوساطة والموازنة أو السرقات أو قضايا التحليل الموضوعي وما يمكن أن يتصل بها من شروح و تفاصيل³، فهو يعتمد إلى تفسير وتحليل نصوص أدبية بعينها، بالإضافة إلى هذا قد يجري موازنات بين نصين يقوم بها الناقد، ولكي يطلق على شخص ما أنه ناقد لا بد أن تتوفر فيه صفات وشروط لا يمكن إغفال النظر فيها أن يكون قادرا على التمييز بين الملامح الأقل سطحية للخبرات، أن يكون متمرسا بالقيم⁴، أن يكون موضوعيا بعيد عن الهوى خبير بالنصوص الأدبية وأنواعها وخصائصها، وكلما كان واسع الثقافة كان أفضل « فكما يشترط على المبدع أن يكون لديه استعداد فطري

¹ - إميل بديع يعقوب : ميشال عاصي: المعجم المفصل في اللغة و الأدب، ج1، دار العلم للملايين (بيروت، لبنان)، ط1، 1987 م، ص 1261.

² - أحمد بن عثمان رحمانى: النقد التطبيقي الجمالي و اللغوي في القرن الرابع الهجري، عالم الكتب الحديث (الأردن)، ط1، 2008 م، ص 37.

³ - المرجع نفسه، ص 27.

⁴ - عيسى علي العاكوب: التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر (دمشق)، ط5، 2006 م، ص 22.

(موهبة أو إلهام) واكتساب ثقافي معرفي، يشترط كذلك على الناقد أن يكون موهوبا، مثقف، حسن الفهم قادرا على التذوق، قوي الملاحظة ومعرفة الفروق الدقيقة بين أساليب التعبير المختلفة وهدفه التفسير والتحليل والتقويم واتساع ميدان ممارسته من جانب آخر ¹، هذا ما يمكننا القول عن ثقافة الناقد وأهم الشروط التي لابد أن يلتزم بها.

2/ القضايا النقدية العربية حتى القرن السادس الهجري:

2-1: قضايا النقد في العصر الجاهلي:

كان النقد في بداياته الأولى بسيطا مرتجلا يسيرا، ملائم لروح العصر، فالإنسان بصفة عامة والجاهلي بصفة خاصة كان يميز بفطرته بين الخير والشر، وبين الجمال والقبح، بين اللذة والألم، ونفر من الكلمة الخشنة الجافة "فقد نشأ النقد بملاحظات على الشعر والشعراء، قوامها الذوق الساذج، وكان يتناول اللفظ الجزئي ويعتمد على الانفعال والتأثر...² فالنقد في هذا العصر لم يكون يقوم على أسس علمية وقواعد بل كان خاليا كل الخلو ومجرد من القواعد فهم لم يكونوا يعرفون قواعد اللغة بل نتج هذا على السليقة، على حد قول عبد العزيز عتيق « والواقع أن نقاد العرب في العصر الجاهلي قد وقفوا بالنقد عند هذا الحد البدائي الفطري لم يتجاوزوه إلى الناحية العلمية التحليلية »³، أما عن بيئة ظهور النقد فقد كانت في الأسواق التي يجتمع فيها الناس من كل القبائل للبيع والشراء، حيث كثرت المجالس الأدبية في تلك الأسواق التي يتذكرون فيها الشعر فجعل بعضهم ينقد بعضا، ومن بين هذه الأسواق "سوق عكاظ" فقد كانت سوقا تجارية يأتون إليها من مختلف القبائل للانتفاع من السلع الموجودة، وفي أن واحد يلقون أشعارهم، ويروى « أن النابغة الذبياني كان يضرب له قبة حمراء بعكاظ ويأتيه الشعراء فتتشده أشعارها »⁴، وقد برز النابغة في نقد الشعراء وتفضيل بعضهم على بعض فيقول ذاك شعره جيد وذاك حسن وذاك متوسط والآخر رديء.

تذكر بعض الروايات أن الأعشى أنشده مرة، ثم أنشده حسان بن ثابت، ثم شعراء من بعده، ثم الخنساء أنشدته قصيدتها في رثاء أخيها صخر:

وَأَنَّ صَخْرًا لَتَأْتَمَّ الْهُدَاةُ بِهِ * كَأَنَّهُ عَلِمَ فِي رَأْسِهِ نَارُ

¹ - ينظر: فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث، جامعة الموصل، ط1، 1989 م، ص 93.

² - ينظر: محمد غرام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي (سوريا و لبنان)، (دط، دت)، ص 05.

³ - عبد العزيز عتيق: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية (القاهرة، مصر)، ط4، 1986، ص

⁴ - عبد العزيز عتيق: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية (القاهرة، مصر)، (بيروت، لبنان)، (دط، دت)، ص 21.

أعجب النابغة إعجاباً عظيماً فقال لها: لولا أن أبا بصير (الأعشى) أنشدني لقلت إنك أشعر الجن والإنس.

فقال حسان: والله أنا أشعر منك ومن أبيك؟ فقال له النابغة: يا ابن أخي أنت لا تحسن أن تقول:

فإنَّكَ كاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وإنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ
خطاطيفُ حَجْنٍ فِي جبالٍ متينة تمدُّ بها أيدٍ إِلَيْكَ نوازِعُ
قال: فحنس حسان لقوله.¹

هناك روايات أخرى تقول أن النابغة قدم الأعشى عن حسان فغضب حسان فقال له أنا أشعر منك ومن أبيك حيث قال:

لنا الجففات الغر يلمعن في الضحى وأسيفنا يقطرن من نجده دما
فأعاب عليه لفظتين الأولى الجففات وأسيفنا على حد قوله "أقللت جفناك وأسيفك وفخرت بمن ولدك".²

كان الأبلغ له أن يستخدم جفان وسيوف للدلالة عن الكثرة وأن يستبدل الضحى بالدجى لأن الضيف أكثر ما يكون طروقاً للباب في الليل أكثر من النهار.

نلاحظ أن القضايا التي أثارها النقد في العصر الجاهلي لا تتعدى العيوب الفنية ومن ذلك الإقواء وهو اختلاف في حركة روي القصيدة، «روى أن النابغة وقع الإقواء في قوله لكن لم يستطع أحد أن يصارحه بها العيب حتى ذهب إلى يثرب مرة فأسمعوه عناء قوله:

أَمِنْ آلِ مِيَّةَ رَائِحٌ، أَوْ مُغْتَدٍ، عَجَلَانٌ، ذَا زَادٍ، وَغَيْرَ مَزُودٍ
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رِحْلَتَنَا عَدَاءً، وبِذَاكَ خَبَرْنَا مِنَ الْغَدَاغِ الْأَسُودِ

ففظن إلى ذلك وغير شطر البيت وتنبه إلى أن الإقواء معيب وتحرز عنه فيما بعد».³

نستطيع القول أن النقد في العصر الجاهلي نشأ بسيطاً جزئياً كانت صفته الذاتية الصادرة عن طبع الناقد وشعوره إزاء ذلك النص الشعري، فقد كانت قضاياها لا تتعدى إبراز العيوب الفنية بالإضافة إلى هذا فقد كانت أحكامه غير معقدة بمعنى أن الناقد الجاهلي كان

¹ - قدامى بن جعفر: نقد الشعر، تح و تع، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان)، دط، دت، ص 21.

² - محمود بن محمد بن منصور الصوميلي: النقد في القرن الأول الهجري، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة أم القرى، السعودية،

1994، ص 17، 18.

³ - طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، المكتبة الفيصلية، (دط، دط)، ص 19.

يصدر أحكاما (بالاستهجان أو الاستحسان) دون أن يلزم نفسه بتعليل تلك الأحكام التي نتجت عنه

2-2 قضايا النقد في صدر الإسلام

ظل النقد في صدر الإسلام على حاله فهو استمرار للنقد الجاهلي وقضاياه التي لا تتعدى إلى أن تكون فنية ولكن فيها شيء من التعليل، فقد كان عصر البعثة حافلا بالشعر فياضا به فما كانت المعركة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ليست معركة باللسان فحسب، إنما هي معركة أسلحتها البيان وقول الشعر،¹ عند الحديث عن صدر الإسلام يتبادر في أذهاننا أننا نتحدث عن عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين أحدث الإسلام ارتقاء في الفكر والذوق عند الغربي، حيث تقدم النقد خطوة إلى الأمام وظهرت أحكام نقدية فيها شيء من التدقيق و التعليل، أما عن موقف الرسول من الشعر فقد كان نفس موقف القرآن منه لقوله تعالى « والشعراء يتبعهم الغاؤون * ألم تر أنهم في كل واد يهيمون * أنهم يقولون ما لا يفعلون * إلا الذين آمنوا و عملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ».²

الواضح من هذه الآية الكريمة أن القرآن الكريم لم يحرم قول الشعر بصفة عامة وإنما يهاجم الشعراء المشركين الذين يهجون الرسول ويكفرون بدعوته، فالقرآن الكريم لم يهاجم الشعر من حيث هو شعر وإنما هاجم شعرا بعينه كان يؤذي الله ورسوله، و هو نفسه الذي قال فيه الرسول الكريم: "لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خيرا له من أن يمتلئ شعرا"،³ ففي هذا الحديث الشريف خصص الشعراء الذين كانوا يستعملون الشعر لأغراض غير دينية وأخلاقية مثل هجاء الرسول والخلفاء الراشدين « أما بعد ذلك فإن الرسول كان يعجب بالشعر ويقول حين يسمع بعض روائعه: "إن من البيان لشعرا و إن من الشعر لحكما أو حكمة » ، وكان يخص حسان وغيره على نظمه وكان بعض خصومه ممن توعدهم يتخذونه وسيلة إل استرضائه وعفوه عنهم.⁴

¹ - ينظر: مصطفى الصاوي الجو يني، معالم في النقد الأدبي، منشأة المعارف الإسكندرية (مصر)، ط، 1985 م، ص 4.

² - سورة الشعراء /224-227.

³ - ينظر: شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف (القاهرة)، ط 20، 2002 م، ص 44.

⁴ - ينظر: المرجع نفسه، ص 44.

ومن الروايات التي رويت في كتب كثيرة أن الرسول (ص) كان يأتيه الشعراء فينشدون قصائدهم على مسامعه فيستحسن شعرا ويستهجن آخر وهذا نوع من النقد الذي يقوم على الفطرة والمرتبط بمعيار الدين والأخلاق.

أما عند تتبع النقد في عصر الخلفاء الراشدين وجد أن الخليفة عمر رضوان الله عليه كان يستقبل الوفود ويطلب رئيس الوفد بإمتاعه بما يحفظ من الأشعار، فقد كان هذا الأخير ناقدًا مهما في ذلك العصر، وعنه يقول ابن رشيقي « كان عمر رضي الله عنه عالما بالشعر قليل التعرض لأهله »¹ و « كان على دراية وخبرة عميقة وخبرة ومعرفة دقيقة بأسرارها وكان من أنقد أهل زمانه للشعر وأنقدهم فيه معرفة »²، نأخذ بعض النماذج من نقد عمر رضي الله عنه أنه « سأل عبد الله بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما هل تروي لشاعر الشعراء ؟ فقال ابن عباس: ومن هو يا أمير المؤمنين: فقال عمر: ابن أبي سلمى، قال ابن عباس: وبما صار ذلك ؟ قال عمر: لأنه لا يتتبع حوشي الكلام ولا يعاقل عن المنطق ولا يمدح الرجل إلا بما يكون فيه »³. إن أمير المؤمنين قدم زهيرًا على بقية الشعراء لسببين رئيسيين: الأول أنه لا يمدح الأشخاص إلا بما فيهم، والثاني يتعلق بالصياغة أي وضوح المعاني والتراكيب، ونلاحظ أنه في حكمه النقدي هذا انتهج التعليل والتبرير، فهو يفضل الشعر الذي يحوي القيم الأخلاقية و القيمة الأدبية، يفضل من الشعر ما يجمع الصدق في القول والوصف ولذا كان لا يحبذ شعر الهجاء والمفاخرات والمناقضات والغزل الإباحي وفي قصة الزبيرقان بن بدر أتى الخليفة عمر ومعه الحطيئة وقال له: لقد هجاني هذا الشاعر، فقال له الخليفة: وماذا قال لك ؟ قال:

دع المكارم لا ترحل بغيتها وأقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

فقال له عمر: ليس هذا هجاء ولكنه معاتبته، فقال الزبيرقان: « أو تبلغ مروعتي إلا أن آكل وألبس ؟ وعند ذلك أمر الخليفة بإحضار حسان بن ثابت وسأله ذلك فقال: لم يهجه ولكنه سلح عليه، وكان هذا سبب في حبس الحطيئة والقبض عليه »⁴.

¹ - لأصفهاني: الأغاني، تص: أبو الشيخ أحمد الشنقيطي، مطبعة النقد م (مصر)، (دط، دت)، ص 14.

² - ابن رشيقي: العمدة، تح، محمد محي الدين، دار الطلائع (القاهرة)، ط1، 2006 م، ص 76.

³ - شكري محمد عياد: النقد و البلاغة، دار المعارف (سوسة، تونس)، دط، 1994 م، ص 9-10.

⁴ - ينظر: هند حسين طه، النظرية النقدية عند العرب، دار الرشد، (العراق)، (دط، دت)، ص 73.

ومن النماذج السابقة التي استشهدنا بها ألاحظ أن عمر رضي الله عليه أن هذا الأخير يفضل الشعر الذي يحوي القيم الأخلاقية والكلمات التي أطلقها في عفوية مطلقة ما هي إلا من صميم النقد الأدبي، أما عن النقد في صدر الإسلام فقد ارتبطت قضاياها بالمعنى أي المحتوى المرتبط بالمعيار الديني الإسلامي من صدق والدعوة إلى العمل الصالح والتقوى والإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم.

2-3: قضايا النقد في القرن الثاني الهجري:

بلغ النقد الأدبي في القرن الثاني مرحلة متطورة تناسبت كل التناسب مع كل ما بلغه هذا القرن من نضج ثقافي بفضل تأثره بالحركة العلمية الإسلامية، فظهرت طائفة من النقاد الرواة واللغويين ونشطت حركة جمع الشعر وتدوينه والنظر فيه والموازنة بين الشعراء، كان عمر بن العلاء (ت 154 هـ) أحد القراء السبعة حيث أن للشعراء أهمية عند القراء لقول إمامهم ابن عباس «إذا تعاجم عليكم شيء من القراء فانظروا في الشعر، فإن الشعر عربي»¹ وكان أبو عبيدة (ت 209 هـ) الذي عرف بحفظ الأخبار الثقافتين العربية والفارسية، كان يتبع مثالب العرب في شعر النقائص "فقد كان يرى أن حسب نظرتهم إمرئ القيس، النابغة، زهير اشعر الإسلاميين: الفرزدق، جرير والأخطل لأنهم أعطوا حظا للشعر لم يعطه أحد في الإسلام" ² ولا ننسى الأصمعي (ت 214 هـ) الذي كان خبيرا باللغة وحفظ الشعر وأحسن أدائه حتى أنه شبه بالبلبل فقد «أعجب بشعر بشار لكثرة فنونه وسعة تصرفه ولطبعه، وكان يشبهه بالأعشى والنابغة ويشبه مروان بالحطيئة وبزهير وكان يفضل بشارا على مروان» ³ ومنهم أيضا حلف الأحمر الذي (ت 180 هـ) يروى في كتب عديدة أنه واضع اللامية التي نسبت إلى الشنفرى أو طأبطا شرا ومطلعها:

إِنَّ بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ

« ولكن جهود اللغويين في النقد كانت أقوى وأظهر فوضعوا الجاهليين في طبقات ولم يتركوا شاعرا مشهورا من الجاهليين إلا رأوا فيه رأيا ولا فنا من فنون الشعر إلا نقدوه ونوعوا بما فيه من جيد و رديء، وهم الذين جمعوا أقوال النقاد قبلهم في الشعر والشعراء ووازنوا بين

¹ - شكري محمد عياد : النقد و البلاغة، ص 13.

² - المرجع السابق :ص 13.

³ - قدامى بن جعفر، نقد الشعر، ص 26، 27.

الإسلاميين والمتقدمين، نقدوا رواية الشعر وبنيتهم ومعانيه وغير ذلك من الموضوعات»¹. إن النقد في هذه الفترة اختلف عما كان عليه عند العرب (كانوا يعتمدون على السليقة والذوق وابتعدوا عن الشرح والتحليل والتعليل لأحكام النقد ولأصول البيان العربي، وعند دخول الإسلام وفي ظلال الحياة الإسلامية اختلطت الثقافات انتشر بما يسمى: "الحن" فسارع أئمة العربية في وضع أصول النحو وجمع مواد اللغة الغريزة وصاحب هذا الجمع دراسات في النقد والبيان العربي "فكانت الثقافات النقدية البيانية تنمو في القرن الثاني بجهود طبقتين: الطبقة الأولى: « طبقة الرواة وعلماء الأدب من البصريين والكوفيين والبغداديين من أمثال: خلف الأحمر والأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة ويحيى بن نجيم وابن كركرة وأستاذهم أبو عمرو بن العلاء أعلم العرب بالعربية.

أما الطبقة الثانية: فهي طبقة البلغاء أبو العلاء سالم مولى هشام وعبد الحميد الكاتب والأكبر ابن المقفع، سهل ابن مروان، الحسن المفضل ابن سهل، يحيى البرمكي وأخوه و ابن الزيات...»² هذه الطبقة تحدثت عنها الجاحظ حيث قال أنه لم ير قط أمثل طريقة في البلاغة منهم.

بالنظر إلى مؤهلات التفوق هذه التي تبنها علماء اللغة والرواة والنحويين فإنها لا تعدو أن تكون أكثر من آراء عابرة في الشعر لم تصل إلى ما يسمى بالقضايا النقدية منها ما كان متعلقاً بالجانب اللغوي ومنها ما يتصل بجانب العروض والقوافي فضلاً عما سبق فقد كانت هناك معارك داخلية بين الشعراء أنفسهم...³

2-4 قضايا النقد في القرن الثالث الهجري:

نما النقد وتطور في القرن الثالث وظهرت مؤلفات مهمة اهتمت بالقضايا المتعلقة بتوثيق الشعر الجاهلي والإسلامي بهدف إثبات الصحيح من غير الصحيح، كما أنها هدفت إلى الموازنة بين الشعراء وتقويمهم وفحص الشعر من أجل دراسة المعاني للكشف عن الجيد

¹ - المرجع نفسه، ص 27.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 27.

³ - ينظر: محمد عارف محمود حسين، النقد الأدبي و الرحلة من التشكيل إلى التأصيل، الكوثر للكمبيوتر، ط 1، 2006 م، ص 54.

والمتوسط والردىء في المعنى، واهتموا بالأسلوب القوي والضعيف ومن أبرز القضايا النقدية في هذا القرن أجملها كالاتي:

1/ قضية الانتحال:

تعد قضية الانتحال من القضايا المهمة والبارزة التي طرحت في كتب الأدب العربي لاسيما فيما يتعلق بالشعر الجاهلي الذي دخله انتحال كثير ويعد ابن سلام **الجمحي** (ت 232) الذي كانت له معارف واسعة في اللغة والأدب والنحو، ونقل النقد خطوة جديدة كالخطوة التي خطتها اللغة العربية من كلمات مبعثرة إلى معجم منظم¹، فهو أول من عرج إلى هذه القضية في كتابه (طبقات فحول الشعراء) حيث يعد هذا الأخير من المؤلفات البارزة والمهمة في تاريخ النقد فنحن لا نعلم في أي تاريخ ألف **الجمحي** كتابه لكن نعرف أن تدوين الشعر أخذ ينشط في أوائل القرن الثالث، فدون الشعر ولعل هذا العهد هو العهد الذي ألف فيه **ابن سلام** كتابه وكانت أول الأفكار التي تعرض إليها "فكرة الشعر الموضوع" الذي يضاف إلى الجاهليين وليس للجاهليين، يؤمن **ابن سلام** كما يؤمن غيرهم بأن الشعر الجاهلي ما هو مصنوع، وتلك الفكرة ذاعت قبل **ابن سلام** من معاصريه لكن يعرضها فيحسن العرض فيبرهن عليها فيجيد البرهنة...² حيث رد **ابن سلام الجمحي** الإسهاب في هذه القضية إلى عاملين عامل القبائل التي كانت حريصة على أن تضيف لإسلامها ضروباً من الجودة والمكانة فلم تجد سوى الشعر لتحقق طموحاتها، أما العامل الثاني فلا يقل أهمية عن العامل الأول وهو الرواة وزيادتهم في الأشعار لغرض التكسب ولأغراض أخرى.

أما الفكرة الثانية فهي « فكرة الطبقات التي وردت في كتابه، حيث قسم مؤلفاته في كل طبقة أربعة شعراء ثم أتبعهم بذكر ثلاث طبقات أخرى وهي طبقات أصحاب المراثي وطبقة شعر القرى العربية، وطبقة شعراء اليهود ثم جعل شعراء الإسلام في عشر طبقات وقد انتهى إلى أواخر العصر الأموي ولم يذكر من نشأ بعدهم من علماء عصره ».³

¹ - ينظر: احمد أمين، النقد الأدبي، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة، ط3، 1952، ص38.

² - ينظر: ناصر الدين أسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، دار المعارف (مصر)، دط، 1982 م، ص 287.

³ - محمد كريم الكواز: البلاغة والنقد (المصطلح، النشأة والتجديد)، الإنتشار العربي (بيروت)، ط1، دت، ص 221.

2/ القديم والحديث

تعتبر قضية والحديث من القضايا المهمة التي طرحت في القديم ولا تزال قيد الدراسة لما جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم وجاء العصر الأموي فاهتم الرواة بالتدوين وجمع آثار السلف فكانت أشعار العرب مثلهم الأعلى والنهج الذي ينهجون منه، ثم جاء العصر العباسي فاختلقت الثقافات واختلطت فيما بينها مما أدى إلى ظهور طائفتين من الشعراء: الطائفة الأولى المتعصبة للقديم والطائفة الأخرى المتعصبة للجديد وترى أن الجديد هو كل شيء ومن هنا ظهرت هذه القضية و من النقاد الذي أبدو رأيهم في هذه القضية ابن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) صاحب كتاب النقد: (الشعر والشعراء)، نظر ابن قتيبة إلى أن البلاغة والعبقرية الشعرية ليست حكرا على زمن دون زمن فقد حكم بالعدل والمساواة بين الشعراء القدماء والشعراء المحدثين ويسخر من التعبد القديم ويصنع لنفسه أساسا موضوعيا للحكم على الأدب وهو الجودة الفنية التي لا تتأثر بصاحب هذا الأثر الأدبي على حد قوله: «ولا نظرت إلى المتقدم بعين الجلالة لتقدمه وإلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره، بل نظرت بعين العدل بين الفريقين وأعطيت كملاحظة... فإني رأيت علمائنا من يستجيد الشعر السخيف لتقدم قائله ويضعه في متخيره ويرذل الشعر الرصين ولا عيب له إلا أنه قبل في زمانه أو خص قوما دون قوم بل جعل ذلك مشتركا مقسوما بين عباده في كل دهر، وجعل كل قديم منهم حديثا في عصره»¹، ويرى ابن قتيبة أن على الشاعر الالتزام أيضا بالتقاليد الشعرية القديمة فيقول: «انه من الضروري على الشعراء الإقتداء ومجارة القدامى في أدق التفاصيل المرتبطة بعصرهم مثل الوقوف على الطلل ووصف الرحلة والراحلة مثل الناقة، البعير وغير ذلك...»² فهو بذلك دعا الشاعر إلى ضرورة التمسك بعمود الشعر.

3/ الطبع والصناعة:

يعد مصطلح الطبع والصناعة من المفاهيم النقدية والبلاغية التي شغلت مكانا بارزا في النظرية الشعرية لصلتها الوطيدة بتحديد مفهوم الشعر، حيث نالت اهتماما عند القدماء والمحدثين، قبل الحديث عن الشعراء المطبوعين وشعراء الصناعة وجب علي الحديث بأن الشعر

¹ - ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ج1، دار المعارف (القاهرة)، دط، 1966 م، ص 62-63.

² - ينظر: المرجع السابق، ص 76-77.

نوعان: مطبوع ومصنوع؛ فالمطبوع هو الكلام الجيد الذي يقبله السمع لرقّة ألفاظه ومعانيه أما الشعر المصنوع هو الكلام الذي تكثر فيه الصور البيانية والبديعية، أما عن الشعراء المطبوعين فقال **الجاحظ** (صاحب كتاب البيان و التبيين، الحيوان، البخلاء...): «والمطبوعون على الشعر من المولودين بشار العقيلي والسيد الحميري، أبو العتاهية، ابن عينة»¹ وأما عن مسألة المطبوع في الشعر فلا بد من تجنب الحوشي من الألفاظ، أما ابن قتيبة فقسم الشعراء إلى مطبوعين ومتكلفين، وأيضا تطرق إلى علامات الشعر المكلف فقال: «والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر واقتدر بالقوافي وأراك في صدر بيته عجزه وفي فاتحته قافيته وتبينت على شعره رونق الطبع ونقحه بطول التفتيش وإعادة النظر بعد النظر كزهير والحطيئة. كان الأصمعي يقول زهير والحطيئة وأشباههما من الشعراء عبيد الشعر، لأنهم نقحوه، ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين، وكان الحطيئة يقول: خير الشعر الحولي المنقح المحكك، وكان زهير يسمي كبر قصائده الحوليات»²، أما الشاعر المتكلف «هو الذي يقوم شعره بالثقاف ونقحه بطول التفتيش وإعادة النظر بعد النظر»³، هذا على حد قول ابن قتيبة في هذه القضية.

4/ السرقات الشعرية:

تعد السرقات الشعرية من الموضوعات التي أولاهما النقاد اهتماما كبيرا و عناية فائقة إذ كان من الأهداف النقدية الوقوف على مدة صحة نسبة الأعمال الأدبية إلى أصحابها، و من النقاد الذي أبدوا رأيهم في هذه القضية نجد **الجاحظ** حيث تناول هذه المشكلة بعد حديثه عن اللفظ والمعنى قاده الحديث عن السرقات فهو «يستخدم لفظة الأخذ بمعنى السرقة، ولعل في هذا تأدبا وتلطفا إلا أن **الجاحظ** وفي موضوع آخر يذكر لفظة السرقة صراحة دون أي غموض فيقول في أخذ الشعراء معاني بعضهم البعض: ولا يعلم في الأرض شاعر تقدم في تشبيهه مصيب تام، وفي معنى غريب عجيب أو في معنى شريف كريم أو في بديع مخترع إلا وكل

¹ - الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج4، دط. 1988م ص131

² - ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص 90.

³ - المرجع نفسه: ص 87، 88.

من جاء من الشعراء من بعده إن هو لم يعد على لفظه أو يدعيه بأسره فإنه لا يدع أن يستعين بالمعنى ويجعل نفسه شريكا فيه ¹.

أشار **الجاحظ** في هذه المقولة إلى أصناف السرقات منها ما يكون في اللفظ وما يتعدى إلى المعنى ومنها ما يكون في اللفظ والمعنى معا، في حين يقف **الجاحظ** موقف رفض لأصحاب التوجه إلى سرقة المعنى، أما عن ابن قتيبة باعتباره ناقد في القرن الثالث الهجري فقد تعرض أيضا إلى السرقات الشعرية لكن كإشارة طفيفة وعابرة ثم يأتي ابن **المعتر** (ت 296 هـ) في كتابه **البدیع** الذي يعد أول كتاب بحث بحثا منهجيا في النقد والبلاغة، وله آراء في السرقات الشعرية حيث له كتاب موسوم بـ: سرقات الشعراء وهو كتاب مفقود، كان عارفا بالعادات الجاهلية والإسلامية يحتكم إليه الشعراء فأبو بكر محمد بن يحيى الصولي يقول: حدثني أبو العباس عبد الله بن **المعتر** قال: جاءني المبرد يوما فأضفنا في ذكر أبي تمام و سألته عنه وعن **البحري** فقال لأبي حمام استخراجات لطيفة ومعان طريفة لا يقول مثلها **البحري** وهو صحيح خاطر حسن الالتزام وشعر **البحري** أحسن استواء...² ربط ابن **المعتر** السرقات بقضية **البدیع** حيث يرى ان الشاعر المجد والفحل والمطبوع هو الذي يحسن استخدام **البدیع** ولا ينتحله.

5/ قضية اللفظ والمعنى:

يعد اللفظ و المعنى ركنين مهمين لا يمكن الاستغناء عنهما في أي حال من الأحوال وفي أي عمل أدبي سواء كان (نثرا أو شعرا) لذا حازا اهتماما كبيرا لدى الدارسين وأصبحت قضية اهتم بها القدماء والمحدثين، ويعد **الجاحظ** من القدماء الأوائل الذين أعطوا أهمية للفظ والمعنى فهو يرى بأن أحسن الكلام ما كان معناه في ظاهر لفظه وذلك لا يتم إلا عن طريق المزج بين المعنى الصحيح الشريف الخالي من الغموض واللفظ البليغ حيث يقوم بتثبيت رأيه بقوله: «وأحسن الكلام ما كان قليله يعنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه... فإذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة» ³، يبيدي

¹ - عمر حسن أبو غليون، النقد الأدبي في مؤلفات **الجاحظ**، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة مؤتة، 2008 م، ص 107.

² - ينظر: ليث باري، عبد الهادي الزويبي، عبد الله ابن **المعتر** ناقدًا، رسالة لنيل الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، 2015 م، ص 83.

³ - **الجاحظ**: البيان والتبيين، ، تح، عبد السلام هارون، ج1، دار الجيل (بيروت)، ط5، 1985 م، ص 83.

الجاحظ في قضية اللفظ والمعنى انتقاداً قاسياً لأبي عمرو الشيباني على حد قوله: « وذهب الشيخ أبو عمر الشيباني إلى استحسان المعنى والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني، وإنما الشأن في إقامة الوزن وتخير اللفظ وسهولة المخرج وفي جودة السبك فإنما الشعر وضرب النسيج وجنس من التصوير ».¹

يجعل الجاحظ الشأن كله للصياغة اللفظية وجودة السبك وفي الآن نفسه لا ينبغي أن يفهم قوله بأنه ينكر المعاني وشأنها في بلاغة القول، ففي معالجته لقضية اللفظ والمعنى اكتشف حقيقة مهمة لها أثرها في البلاغة والنقد الأدبي وهي أن كل فن من القول ولكل أديب ثائراً أو شاعراً ألفاظه أو معجمه اللغوي الخاص، ثم يأتي ناقد آخر (ابن قتيبة) ويعالج هذه القضية بطريقة علمية حينما قرر المزوجة بينهما واعتبر أن الشعر لفظ ومعنى، فالشعر عنده أربعة أضرب وذلك بالنظر إلى لفظه ومعناه:

—ضرب منه حسن لفظه وجاد معناه كقول القائل في بعض بني أمية:

في كفه خيزران ريحه عبق من كف أروع عرينيه شمم
وقد عقب عليه ابن قتيبة بقوله أنه "لم يقل أحد في الهيبة أحسن معه".

—ضرب حسن لفظه و حلا:

ولمّا قضينا من منى كلّ حاجةٍ
ومسّحَ بالأركانِ من هوَ ماسحُ
وشُدَّتْ على حُذْبِ المَهَارَى رحائنا
ولم ينظُرِ الغادي الذي هو رائحُ
أخذنا بأطرافِ الأحاديثِ بيننا
وسالتُ بأعناقِ المطيّ الأباطحُ

عقب ابن قتيبة بقوله: « هذه الألفاظ كما ترى أحسن شيء مخرج ومطلع ومقاطع »²، ثم يأتي إلى الضرب الثالث. من أضرب الشعر التي ذكرتها

ضرب منه جاد معناه و قصرت ألفاظه عنه كقول لبيد بن ربيعة:

ما عاتب الحر الكريم لنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح

عقب عليه ابن قتيبة حيث قال أنه يجيد المعنى و السبك قليل الماء و الرونق

—ثم يأتي إلى الضرب الرابع والأخير وهو الذي تأخر معناه وتأخر لفظه كقول الخليل بن أحمد الفراهيدي:

¹ - الجاحظ: الحيوان، ، تح، عبد السلام هارون، ج3، دار الجيل، نط، 1988 م، ص 131.

² ينظر: عبد السلام عبد الحفيظ عبد العال، نقد الشعر بين ابن قتيبة وابن طباطبا، دار الفكر العربي، (دط، دت)، ص

إن الخليط لا تصدع فطر بذاك أودع
لولا جوار حسان حور المدامع أربع
أم البنين و أسماء والرباب وبوزغ
لقلت للراحل ارحل إذا بدا لك أودع
و هذا الشعر بين التكلف و رديء الصنعة...¹

6: النظم:

النظم في اللغة هو « التأليف وضم شيء إلى شيء آخر ونظم اللؤلؤ ينظمه نظماً ونظاماً ونظمه: ألفه وجمعه في سلك: فانتظم »² وفي « النقد العربي استعملت مصطلحات (صناعة الشعر) وصياغة الكلام والنظم، وكلها تدل على الخلق و الإبداع الفني »،³ تحدث **الجاحظ** كثيراً عن النظم بمعنى التأليف والإنشاء وجعل له أنواعاً من القصيد و الرجز المزدوج و المجانس و الأسجاع و المنثور كما ذكره في حديثه عن إعجاز القرآن قال إعجازه يكمن في نظمته.

نستنتج من خلال هذا الطرح أهم القضايا التي ضاع صيتها في هذا القرن: الانتحال، القديم والحديث، السرقات الشعرية، اللفظ والمعنى، الطبع والصنعة، النظم.

2-5: قضايا النقد في القرن الرابع:

خطى النقد في القرن الرابع خطوة كبيرة فظهر نقاد بارعون وأكفاء، حيث تميز كل ناقد بنظرته الخاصة به، فصنفوا مؤلفات كثيرة وقاموا بمعالجة قضايا أساسية اهتمت بالشعر والخطابة وغير ذلك وهذا استناداً إلى ما قرأته في هذه المؤلفات القيمة، فمن النقاد من خطى نفس خطى القدماء وأضاف من رصيده المعرفي ما استطاع إضافته في النقد النظري، ومنهم من نهج نهجاً خاصاً به وانطلقوا من نقد نظري إلى نقد تطبيقي وذلك بالموازنة بين الشعراء موازنة تفصيلية دقيقة بين الشعراء ومن هؤلاء النقاد أذكر: **ابن طباطبا، قدامي بن جعفر، الأمدى، الجرحاني** ومن القضايا النقدية التي تناولها النقاد من خلال طرحهم ما يلي:

¹ ينظر: المرجع نفسه، ص 231-232.

² ينظر: الفيروز بادى، قاموس المحيط، دار الفكر (بيروت)، 1983 م، مادة (النظم).

³ محمد عزام: المصطلح النقدي في التراث العربي الأدبي، دار الشرق العربي (بيروت)، (دط، دت)، ص 37.

1/ بناء القصيدة:

يشكل بناء القصيدة أو إنشاء القصيدة دعامة أساسية من دعائم العمل الشعري بفنيته و دقته حيث يعكس لنا رؤية الشاعر للقضية المطروحة أمامه، لذا كان لابد إلى التطرق إلى هذه القضية النقدية التي نالت أهمية كبيرة بالنسبة للنقاد ومن بينهم:

ابن طباطبا (ت 322 هـ، عيار الشعر)، قدم ابن طباطبا تصويرا لإنشاء القصيدة كان على معنى القصد، فالشاعر يجمع ما أتاه من أفكار ثم يختار ألفاظ وأوزان ليتمكن من نظم القصيدة المعاني والقوافي التي تتماشى مع القصيدة، ثم يختارون وزن سهل على حد قول **ابن طباطبا** « فإذا أراد الشاعر بناء القصيدة محض المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكرة نثرا أو أعد ما يلبسه من ألفاظ... »¹

أقر **ابن طباطبا** أن النظم والوزن أساس الشعر وهي أول خاصية له، كما استنتج مجموعة من الأدوات في نظم القصيدة: التوسع في اللغة، البراعة في فهم الإعراب، الرواية لفنون الأدب، المعرفة بأيام الناس وأنسابهم ومناقبهم ومثاليهم، الإلمام بأيام العرب والوقوف على تقاليد العرب في نظم الشعر والتصرف في معانيه وفي أغراضه المختلفة يجب على الشاعر تعلم كيفية بناء القصيدة ومعرفة الإعراب والتقصير لزوم العدل.²

تحدث الناقد أن للشاعر خصائص وصفات حالها حال الناس، فمن الناس من يتصف بصفات جيدة وهناك من يتصف بصفات سلبية غير جيدة، ومن خصائص الشعر ما يلي:

كون اللفظ أنيقا، حكيم المعاني، رائع التأليف، جيد النظم، معتدل الوزن، صائب المعنى، حسن اللفظ، تتماثل أجزاء القصيدة وأن تمثل بنية متماسكة.

2/ حد الشعر:

اختلف نقاد القرن الرابع في تعريفهم للشعر أو للخطاب الشعري، تجد **قداامي بن جعفر** (837 هـ) صاحب كتاب (نقد الشعر) قد وضع تعريفا له بأنه كلام موزون مقفى يدل على المعنى، وأن الشعر صناعة يتكون من ثلاثة أصناف: قوي الصناعة، ضعيف وبين القوي

¹ - ينظر: ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، دار العلوم، دط، 1985 م، ص 07.

² - ينظر: أحمد مطلوب، اتجاهات النقد الأدبي (في القرن الرابع للهجرة)، وكالة المطبوعات، (الكويت)، ط1، 1973 م، ص 48.

والضعيف، بعد تعريفه للشعر تطرق إلى مكونات الشعر، اللفظ والوزن، المعنى والقافية ويتألف من هذه العناصر أربعة أخرى هي: إئتلاف اللفظ مع المعنى وإئتلاف اللفظ مع الوزن وإئتلاف المعنى مع الوزن ثم إئتلاف المعنى مع القافية،¹ ثم تطرق إلى أوصاف الشعر على حد قوله أنه لا بد أن تتوافر أسباب الجودة الثمانية: اللفظ، المعنى، الوزن والقافية، كما نجد قدامى قد أعطى رأيه في قضية الغلو و المبالغة في تناول المعاني على حد قوله: « أن الغلو عنده أجود المذهبين ولا يدعي أنه رأى من يبتدعه، وإنما يعرفه قبله الشعراء العالمون بالشعر فقال قائلهم: "أحسن الشعر أكذبه" وأكذبه وكذلك يذهب في الشعر على مذهب لغتهم »،² واللغو يعني الإفراط في الشيء و المبالغة فيه.

نجد أيضا الأُمدي من نقاد القرن الرابع (ت 770 هـ) صاحب كتاب الموازنة، حيث وازن هذا بين الطائيين "أبا تمام" و "البحتري"، حيث استوحى عنوان كتابه من طبيعة الجدل السائد والقائم بين الناقدين، وقدم بموضوعية تامة يبين ما لكل منهما من محاسن وما عليه من مآخذ وفي هذا الركن من الدراسة حاول الوقوف على الأموال النقدية السائدة في ذلك العصر فقد قدم الأُمدي أهم الحجج التي احتج بها أصحاب كل شاعر،³ تحدث عن الشعر على أنه صناعة وهذا ما أشار إليه سابقوه وعلى رأسهم ابن سلام الجمحي في مقدمته. أما بالنسبة للنقد وصفه بأنه صناعة تحتاج إلى ذوق وممارسة ودرية شأنه شأن الشعر.⁴

3/ القديم والحديث:

يرى ابن طباطبا في قضية القديم والحديث أن الشعراء المحدثين قد استفادوا كثيرا من الشعراء القدامى، وأن للشعر كماليات، تصور صافي داخل الشاعر من حالات انفعالية، وأن الحكم الجمالي يتم عند الناقد بالفهم الثاقب أساس الجمال في كل شيء وأيضا تحدث عن تقاليد العرب وتصوراتهم وإفادة الشاعر في معاني سابقيه (أشعار السابقين)،⁵ نجد أيضا الأُمدي وقد هذا الأخير موقف وسط بين القدماء والمحدثين، كان عدا واضح من خلال موازنته أخذ شعرا للقدماء وشعرا للمحدثين، لم يتكلم عنها كقضية مثل السرقة لكن من خلال قراءة الكتاب

¹ - ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، الفكر النقدي والأدبي في القرن الرابع الهجري، رابطة الأدب الحديث، (دط، دت)، ص 53.

² - ينظر: بدوي طبانة، قدامى بن جعفر و النقد الأدبي، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 1969 م، ص 249.

³ - ينظر: محمد علي أبو حمدة، أبو القاسم الأُمدي و كتابه الموازنة، مكتبة الجامع الحسني، عمان (الأردن)، دط، 1999 م، ص 91.

⁴ - ينظر: أحمد مطلوب، دراسات بلاغية و نقدية، دار الرشيد (العراق)، (دط، دت)، ص 121.

⁵ - ينظر: ابن طباطبا، عيار الشعر، ص 59.

نجد أنه وقف وقفة حيادية،¹ ومن نقاد القرن الرابع الذي تحدث عن هذه القضية الجرجاني تحدث القاضي الجرجاني وأسهب في الحديث عن الشعراء المحدثين فهو يرى أن الشاعر المحدث ضاق عليه الخناق في مجال المعاني فإن هو حاول التجديد في شعره عن طريق المعاني والبديع اتهم بالتكلف والتصنع وإن استسلم قيل عنه فارغ ويدافع بقوله: «ولو أنصف أصحابنا هؤلاء لوجد يسيرهم أحق بالاستكثار وصغيرهم أولى الإكبار»²، إن المعاني في نظر الجرجاني استعملت كلها من طرف الشعراء القدامى، ولما أحس أن موقفه قد يساء تأويله بادر إلى إزالة الشبهة وهذا حسب مقولته التي قالها في كتابه الوساطة أنه لم يقف موقف مدافع عن المحدث وفض النظر عن المتقدم، فلو فهم الناس ما يعنيه لحكم عليه موقف منصف مثبت.

4/ الطبع والصناعة:

تناول الجرجاني الموضوع الذي طرحه ابن قتيبة فيما يعنى "الطبع والصناعة"، فالنسبة له أنهما لا يتعارضان بل يقوي أحدهما الآخر فقال "الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع و الرواية و الذكاء و تكون الدربة مادة لهو قوة لكل واحد من أسبابه"³، فالرواية لوحدها لا تفعل أي شيء، نميز بالطبع بين الشاعر الحقيقي الذي له صلة بالشعر و لآخر الذي لا صلة له بالشعر بأي شكل من الأشكال ينمو الطبع بالدربة والرواية، وهذا لا يعني أن الشعر القديم كان بعيدا عن مظاهر الصناعة، كان غنيا بالزخرف الفني و المحسنات البديعية.

5/ السرقات الشعرية:

مضى الأمدي وواصل على سنة شيوخه في حديثه عن هذه القضية يقول: «إن ما أدركته من أهل العلم بالشعر لم يكونوا يرون السرقات من مساوئ الشعر خاصة المتأخرين إذ كان هذا بابا ما يعرى منه متقدم ولا متأخر»⁴، يرى أن السرقة ليست من كبار مساوئ الشعراء (الجاهلين والمعاصرين)، لم يسلموا من هذا الباب، فهو لا يعبأ لسرقات أبي تمام ولا البحتري ولكن أصحاب أبي تمام من معاني الناس وكذلك البحتري، يقر الأمدي أن السرقة

¹ - ينظر: محمد علي أبو حمدة، أبو القاسم الأمدي وكتابه الموازنة، ص 102.

² - محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد النخاوي، الوساطة بين المتنبى وخصومه، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2006 م، ص 54.

³ - عامر أحمد، منهاج النقد عند العرب في القرن الرابع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2014/2015، ص 167.

⁴ - محمد علي أبو حمدة، أبو القاسم الأمدي وكتاب الموازنة، ص 101.

تكون في البديع الذي للناس فيه اشتراك، ويؤكد أيضا أن للبيئة أثر في تجهيز الشعراء بحشد المعاني المتقاربة، رد الأمدى الكثير من السرقات إلى محفوظ الشاعر أو كثرة ما يطرق سمعه من شعر فتعلق هذه المعاني في ذهن الشاعر، وأيضا أقر في اختلاف الغرضين ينفي السرقة¹ في حين يرى القاضي الجرحاني بأن السرقة داء قديم وعيب عتيق، وبذهب إلى القول بأن ما من شاعر إلا ويستعين بخاطر الآخر، عرج إلى قضيتين أساسيتين هما:

القضية الأولى:

قضية التمييز بين الأنواع المختلفة للسرقة: ووضع أولى التسميات لهذه الأنواع فإذا ما يتجاوزهما عما يسمى بالسرقة والمعاني المشتركة فثمة مصطلحات تلتقي لأول مرة في كتاب الوساطة عدد القاضي منها: السرقة والغضب، الإغارة، الاختلاس، الإلمام والملاحظة، والقضية الثانية: هي أن المحدثين أخذوا من شعر القدماء وتفشى فيهم داء السرقة²، حيث حدد الجرحاني المواضيع التي تكون فيه السرقة حيث اتفق مع الأمدى بأن السرقة تكون في المختص المبتدئ حيث يقول: «وتفرق بين المشترك الذي لا يجوز إدعاء السرقة فيه والمبتذل الذي ليس أحد أولى به وبين المختص الذي جاره المبتدئ وملكه وأحياء السابق واقتطعته فصار المعتدي مختلسا سارقا والمشارك به محتذيا تابعا ونعرف اللفظ الذي يجوز أن يقال فيه أخذ ونقل والكلمة التي يصح أن يقال فيها هي لفلان دون فلان»³، يقسم الجرحاني مواضع السرقات إلى (محمودة و مذمومة).

6/ عمود الشعر:

تعد قضية عمود الشعر من القضايا التي ظهرت في القرن الرابع للهجري ونالت قدرا كبيرا من الاهتمام من طرف النقاد و من بينهم الأمدى، تحدث الناقد عن عمود الشعر « والتزم به وبتقاليد العرب المعروفة وانطلق من هذه النقطة في موازنته بين "أبي تمام" و "البحتري" كان يفضل الشعر المطبوع عن المصنوع لأن الشعر المطبوع يحتكم أو يمشي على تقاليد القدامى كما أشار في مقدمة كتابه إلى الذين يفضلون البحتري وهم الأعراب والشعراء المطبوعين وأهل

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 102.

² - ينظر: حسن الحاج، النقد الأدبي في آثار أعلامه، المؤسسة الجامعية (بيروت)، 1996، ص 197.

³ - ينظر: عبد اللطيف محمد سيد الحريري، السرقات الشعرية بين الأمدى والجرحاني في ضوء النقد الأدبي القديم والحديث، دار السعادة (الإسكندرية)، ط1، 1995.

البلاغة، أما أبا تمام فيفضل من طرف أهل المعاني وأصحاب الصنعة ومن يميل إلى التدقيق وفلسفة الكلام على هذا الأساس سار في كتابه على أساليب العرب في نقد الشاعرين¹، ومن الملاحظ أن الأمدى من خلال دراسة كتابه أنه يتمسك بعمود الشعر والمقصود به هو إتباع تقاليد العرب وطرائقهم الفنية في نظم الشعر.

ثم يأتي بعده الجرجاني ويتحدث عن عمود الشعر، قرأ الجرجاني ما وصل إليه في طرحه لهذه القضية وحاول الاستفادة مما جاء به الأمدى لكنه لم يوفق كما وفق هذا الأخير في موازنته ومن الملاحظ أن القاضي لم يتطرق إليه وإنما أشار إليها عند الحديث عن المرتكزات الأساسية للمفاضلة بين الشعراء في قوله "كانت العرب تفصل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، و تسليم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبه فقارب وبده فأغزر، ولمن كثرت سوائر أمثاله وشوارد أبياته، ولم تكن أبياته ولم تكن تعبا بالتجنيس والمطابقة ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر ونظام القريض"² وضع الجرجاني في هذه المقولة خصائص يقوم عليها عمود الشعر.

مما سبق تحليله نجد أن الحركة النقدية العربية في القرن الرابع كانت متميزة عن سابقتها من القرون حيث ظهرت قضايا نقدية جديدة تتمثل في:

حد الشعر، إنشاء القصيدة، عمود الشعر، كل ناقد حاول أن يكون له الصدارة و الامتياز في طرحه لقضية من القضايا ولا ننسى أيضا قضية النظم التي تعد نظرية قائمة بذاتها والذي أرسى معالمها الجرجاني .

2-5 قضايا النقد في القرن الخامس الهجري:

نضج النقد في القرن الخامس الهجري حيث عمق النقاد في دراستهم وواصلوا تأليفهم في قضايا الشعر والنثر وأضافوا أبحاثا دقيقة في الإعجاز القرآني وأسرار الجمال البياني، ومن نقاد هذا القرن: ابن رشيق، عبد القاهر الجرجاني وغيرهم كثير و بالنسبة لبحثي فقد سلطت الضوء على آراء القيرواني وعبد القاهر، من بين القضايا التي درست في هذا القرن ما يلي:

¹ ينظر: أحمد مطلوب، دراسات بلاغية و نقدية، ص 109.

² فتحي أحمد عامر، من قضايا التراث العربي، منشأة المعارف (الإسكندرية)، (دط،دت)، ص 135.

1/ حد الشعر:

استهل ابن رشيق (ت 456) صاحب كتاب (العمدة) موضوعه بالحديث عن الشعر والنثر حيث فضل الشعر والشعراء وخص بابا لهذه القضية (فصل الشعر)، فهو عنده يقوم على القصد والنية ثم اللفظ، الوزن، القافية ثم المعنى، هذا حد الشعر و من الكلام ما هو موزوناً مقفى وليس بشعر لعدم القصد والنية، تحدث أيضاً عن دواعي الشعر نفسية تساعد على الإبداع والتركيز تختلف من شاعر لآخر، كما نجده قد عرج الحديث عن أغراض الشعر وأحساها في عشرة أغراض: التسبب، المديح، الافتخار، الرثاء، العتاب، الوعيد والإنذار الهجاء، الاعتذار، الوصف.¹

2/ اللفظ و المعنى:

أقر ابن رشيق بأهمية اللفظ والمعنى في العملية الإبداعية فلكل منهما دور ومكانة في هذه العملية ولذلك أكد على ضرورة التلاحم والتآزر فيما بينهما يقول: « اللفظ جسم وروحه المعنى ارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر »²، شبه ابن رشيق اللفظ والمعنى بالجسم والروح فإذا غابت الروح لم يبق للجسم أي معنى نفس الشيء بالنسبة للفظ و المعنى.

بعد ابن رشيق يأتي عبد القاهر حيث دعا عبد القاهر الجرجاني (ت 417 هـ) صاحب كتابي (دلائل الإعجاز) و (أسرار البلاغة) إلى ضرورة التآزر بين اللفظ و المعنى و المزوجة فيما بينهما، كان انتهاجه على أهمية البناء والتراكيب الذي لا يكون في المعنى وحده أو في اللفظ وحده بل فيهما معاً، حيث وجد أن بعض النقاد والبلاغيين يسرفون في تعظيم اللفظ، وقف يقاوم هذا التيار وقال في من ظنوا أن الفصاحة والبلاغة للألفاظ: « واعلم أنك كلما نظرت ووجدت سبب الفساد واحداً وهو ظنهم الذين ظنوه في اللفظ وجعلهم الأوصاف التي تجري عليه كلها له في نفسه و بين ما كانوا قد اكسبوه إياه من أجل أمر عرض في معناه و لما كان هذا دأبهم ثم رؤوا الناس وأظهر شيء عنهم في معنى الفصاحة تقويم الأعراب والتحفظ من اللحن لم يشكوا أنه ينبغي أن يعتد به في جملة المزايا التي يفاضل بها بين كلام وكلام الفصاحة وذهب عنهم أن ليس هو من الفصاحة التي يعيننا أمرها في شيء وأن كلا منا في

¹ - ينظر: رشيدة كلاع، النقد المغربي في ضوء نظرية النص من خلال كتابي العمدة ومنهاج البلغاء، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2013/2014 م، ص 88.

² - ينظر: سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، دار الميسرة (عمان)، ط1، 2013 م، ص 278.

فصاحة تجب للفظ من أجل شيء يدخل من النطق ولكن من أجل لطائف تدرك بالفهم»¹ كما تحدث عن المعنى وانتهى إلى أن الألفاظ تتمايز من حيث هي الألفاظ مفردة وإنما تكون لها ميزة واعتبار عندما تنضم إلى بعضها وتشكل جملة مفيدة لها معنى، وقد تناول ثنائية اللفظ والمعنى انطلاقاً من نظرية النظم، ففكرة النظم مستمدة أساساً على التفريق بين الألفاظ التي تكفي بمجرد الإشارة فقط إلى شيء ما مثل طاوله وبين الألفاظ التي تعبر عن حقيقة الشيء، يعرف عبد القاهر النظم بقوله: «اعلم أن ليس النظم إلا أن تصنع كلامك الوضع الذي يقتضيه على النحو و تعمل قوانينه و أصوله، و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيع عنها، وتحفظ لك، فلا تحل بشيء منها»² يعني أن النظم لا يتوقف على علم النحو وتتبع قواعده ولقوانينه وأصوله وإنما يتعدى إلى علوم أخرى أكثر أهمية مثل البيان والبديع والمعاني واستخدام أدوات الربط المختلفة، أما عن الإعجاز الذي يعد من القضايا التي اهتم بها عبد القاهر فقد تبحر هذا الأخير في علوم النحو واللغة والبلاغة جعله يصب اهتمامه بمشاركة المحدثين في الإعجاز للوصول لبعض الحقائق، وضع رسالته الشافية في الإعجاز « لتأكيد عن عمله المنهجي في هذا الموضوع الهام، وقد خالف الكثيرين رأيهم في الإعجاز حين زعموا أن إعجاز القرآن إنما هو الصرفة، أي أن الله صرف العرب عن مضاهاة القرآن فدفع هذه الفكرة بقوة وإصرار وألح على تبيان فسادها في مؤلفاته عن الإعجاز معتبراً أن الإعجاز القرآني ليس بالصرفة وإنما في فصاحته و بلاغته»³ أما عن مصدر الإعجاز يرى أن الفصاحة والبلاغة مصدر الإعجاز في القرآن عن طريق تخير الألفاظ والموسيقى والاستعارات»⁴ هذا ما طرحه الجرجاني في قضية اللفظ والمعنى والنظم.

3/ السرقات الشعرية:

خصص ابن رشيق باباً لهذه القضية أسماها "باب السرقات" يرى أن موضوع السرقات واسع جداً لا يستطيع أحد أن يدعي السلامة منه، والسرقة فيها أشياء غامضة لا يستطيع كشفها لم يأت بجديد بل اكتفى فقط بتلخيص آراء من سبقوه، ويرى أن الجودة الفنية وسلامة الأسلوب من الخلل وبعده عن الركاقة سبيل لتقدم الشعراء»⁵.

¹ - عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، تح، محمد رضوان الداية، فايز الدابة، دار الفكر (دمشق)، (دط، دت)، ص 381.

² - محمد زكي العشماوي: قضايا النقادين القديم والحديث، دار النهضة (بيروت)، (دط، دت)، ص 279.

³ - ينظر: قصي الحسين، النقد الأدبي مدارسه عند العرب، دار مكتبة الهلال (بيروت)، دط، 2008 م، ص 141.

⁴ - المرجع نفسه: ص 141.

⁵ - ينظر: محمد زكي العشماوي، قضايا النقد بين القديم والحديث، ص 281.

ثم يأتي ناقد آخر يبدي رأيه في هذه القضية وهو الجرجاني ، حيث عرض **عبد القاهر الجرجاني** للسرقة في كتاب أسرار البلاغة ربط السرقات بنظرية النظم ولذلك لم يحكم على السرقة بالمعاني العامة أو بالألفاظ وإنما بترتيب الكلام وإخراجه في صورة جديدة، وإن بيت الشعر لو غيرت كلماته ووضعته وضعاً آخر سقطت نسبته إلى الشاعر قال: « لو أنك عمدت إلى بيت شعر أو فصل نثر فعددت كلماته عدا كيف جاء واتفق وأبطلت نضده و نظامه الذي عليه بنى فيه أفرع المعنى وأجرى و غيرت ترتيبه الذي بخصوصيته أفاد ما أفاد وبنسقه المخصوص أبان المراد نحوه، تقول في "قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل" منزل قفا ذكرى من نبك حبيب، أخرجته من كمال البيان إلى مجال البيان وأسقطت نسبته من صاحبه »¹، ألاحظ أن عبد القاهر الجرجاني قد تطرق إلى نظرية النظم بطريقة مفصلة جدا وعلى هذا الأساس قاده الحديث عن السرقات والصدق والكذب واللفظ والمعنى.

4/ الطبع و الصنعة:

خص **ابن رشيق** بابا في هذه القضية النقدية نظرا لأهميتها أسماء باب في "المطبوع والمصنوع" اكتفى بالحديث عنها دون تعريفها بوصفها مصطلحين معروفين عند النقاد السابقين، عرج في حديثه في الفرق بين الصنعة والتكلف، المتكلف من الشعر هو « ما بعد عن الطبع » وأما الصنعة فلا غنى للشعراء عنها على نحو ما صنع زهير في حولياته على وجه التقيق وأما التصنيع فهو تكلف الصنعة وعيب يشهد بخلاف الطبع.²

5/ الصدق والكذب:

تعد قضية الصدق والكذب من القضايا التي لا يمكن أن نتخطاها ويعد **ابن رشيق** من الأوائل الذي أزال الستار عنها، حيث يرى أن الشعر الخالد الصادق هو ما وافق الواقع، ثم تحدث عن الكذب قال : « اجتمع الناس على قبح الكذب ولكنهم وجدوا ان الكذب في الشعر حسنا ».³

من خلال ما سبق طرحه نستنتج هناك إضافات وطرح جديد بالنسبة للقضايا من القضايا النقدية الجديدة التي ظهرت فقط في هذا العصر أو الصدق والكذب، أما عن بقية

¹ - ينظر: أحمد مطلوب، عبد القاهر الجرجاني بلاغته و نقده، ص 196.

² - ينظر: سامي يوسف أبو زيد، النقد العربي القديم، ص 278.

³ - ينظر، المرجع نفسه، ص 283.

القضايا فقد تناولها نقاد القرن الثالث والرابع وما زالت قيد الدراسة في القرن الخامس (النظم، اللفظ والمعنى السرقات، الطبع و الصنعة، حد الشعر).

الفصل الثاني:

القضايا النقدية في كتاب كفاية الطالب لابن الأثير

1/ قراءة في كتاب كفاية الطالب

2/ القضايا النقدية عند ابن الأثير

3/ المصطلحات النقدية المتداولة في كفاية الطالب

تمهيد :

دخل نقد القرن السادس الهجري في دوامة جمود وتقلص تدريجيا حتى وصل في القرون الأخيرة (من القرن السابع الى العصر الحديث) من إلى الضعف والتخلف، كان السبب في ذلك قلة الإبداع وانفصال البلاغة عن النقد¹ فبرزت مؤلفات نقدية قيمة اهتمت بقضايا جديدة وأخرى قديمة تتمثل هذه الأخيرة في (اللفظ والمعنى، السرقات الشعرية، القديم والحديث، الطبع والصناعة...).

أما القضايا الجديدة تمثلت في (الصدق الشعري، المفاضلة بين الشعر و النثر...) ومن نقاد هذا القرن نجد **حازم القرطنجي** الذي له دور كبير في إثراء النقد بقضايا نقدية جديدة وأعطى رأيه في القضايا القديمة التي أثرت في القرون السابقة عن القرن السادس وما زالت قيد الدراسة والتحليل فيه، وأيضا نجد **ضياء الدين ابن الأثير** * الذي أثار العديد من القضايا النقدية التي طرحت قبله في كتابه "كفاية الطالب"، وسأحاول في بحثي هذا تبسيطها لكن قبل ذلك الجدير لنا التعريف بكتاب "كتاب كفاية الطالب" مدونة البحث.

فما فحوى هذا الكتاب ؟

1/ قراءة في كتاب كفاية الطالب

1-1 الدراسة الخارجية:

عنوان المؤلف: كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب.

اسم المؤلف: أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف **ضياء الدين بن الأثير الجزري**.

دراسة وشرح وتعليق: النبوي عبد الواحد شعلان.

الطبعة: الطبعة الأولى.

عدد الأجزاء: جزء واحد.

¹ - ينظر: وليد محمود خالص، أبو العلا المعري ناقدا، ص 25، وينظر: جابر عصفور، عن البلاغة والنقد، جريدة البنيان، الخميس 16 ماي 2002 م.

* - ابن الأثير: أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم المعروف **ضياء الدين ابن الأثير الجزري** (558 هـ- 637 م) ومن آثاره: الجامع الكبير، المثل السائر، كفاية الطالب، الوشي المرقوم، الاستدراك.

عدد الصفحات: 319 صفحة.

1-2 الدراسة الداخلية:

استندت في دراستي الداخلية للكتاب "كفاية الطالب" للمؤلف ضياء الدين ابن الأثير الجزري، تحقيق نبوي عبد الواحد شعلان، دار النشر والطباعة الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، جزء واحد، تتجاوز صفحاته 319 صفحة، هذا الكتاب من أمهات الكتب المصنفة في البلاغة والنقد معا، ألفه ابن الأثير الجزري، بعد "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر الذي يعد من كتب البلاغة العربية.

يمثل ثالث كتب ضياء الدين في هذا المجال ولعله أقل شهرة وأكثره تواضعا في مادته العلمية و في حجمه وفيما أودعه من رؤية وبصيرة نبوي عبد الواحد شعلان» والكتاب الذي بين أيدينا الآن يمثل نوعا من الكتب التي كان قد نسيها الزمان وسكت عنها الركبان، وهذا الكتاب نموذجا آخر من كتاب "المثل السائر وذلك لأنك لا تجد فيه تمجيده لنفسه وإنما اكتفى بعرض الآراء النقدية والبلاغية التي قالها السابقون والتي استنتجتها قريحته»¹.

ويمثل مرحله من مراحل اشتهاه التي شهدها يظهر لنا أن المؤلف كان واعيا ومستوعبا لفنون البلاغة العربية قادرا على اختيار نماذجها الجيدة ومن الملاحظ أيضا أنه كان محتكما في الصيغ البلاغية التي يقدمها في كل باب حيث نجده كما سبق وذكرت أنه اعتمد على كتب من سبقوه فيما يخص البلاغة والنقد أيضا ويبدو أن تجربته البلاغية حذت إلى قلبه حقيقة الانصراف إلى وضع كتاب ينتفع بها الدارسون بصفة عامة والطلاب بصفة خاصة بما أن العنوان "كفاية الطالب" فإنه موجه أكثر شيء لهذا الأخير في الفترة التي عاشها إلى يومنا هذا اتجه المؤلف في كتابه هذا إلى التسهيل والابتعاد عن الصعب الذي لا يمكن فهمه، بالإضافة إلى هذا نجده قد استشهد بالأبيات المعروفة والنماذج المختارة.

¹ - ابن الأثير: كفاية الطالب في نقد الشاعر و الكاتب، ص 18.

ألاحظ من خلال دراستي وقراءتي للكتاب أنه اعتمد كثيرا على كتاب ابن رشيق "العمدة حيث كان ينقل في بعض الأحيان نقلا حرفيا في المواضع أما بالنسبة للنماذج الشعرية كانت مختلفة.

حاول ابن الأثير أن يؤكد أصالة البديع ويؤكد وقوعه للقديم والحديث بالطبع ولم يقتصر شاعر قديم ولا حديث غالبا، وفي هذا التوجه كان يشير إلى أن العبقرية الشعرية والإبداع ليس حكرا على زمن دون زمن ولا ينفرد به إنسان قديم ولا حديث، وإنما هي حالة يمكن أن تحصل في كل زمان وعند كل إنسان وكانت مسألة البديع تتحكم في ضوابطه النقدية بشكل واضح فالشعر عنده لا يحسن أن يكون كله استعارة وبديع ولا ينبغي أيضا أن يعرى منها كثير من شعر أشجع، ويجب على كل شاعر أن تكون له طريقة تغلب عليه وينقاد إليها طبعه.

كان للمؤلف وجهات نظر في موضوع البلاغة وهو بذلك يأخذ من آثار البلاغين كالجاحظ وغيره، هذه الأخيرة لها أدواتها ووسائلها التي فتقر المولد إلى اكتسابها، ويحاول بكل ما أوتي بقوة اكتسابها وذلك بمسح عرق الجبين، حيث يقف ابن الأثير إلى هذه الحقيقة التي لا يمكن غض البصر عنها والتي لا تغيب عن الأصالة المتمثلة في إتقان الإعراب والتصريف والعروض والقوافي والتوسع في اللفظ بحفظ اللغة وتخصيص ما اتفقت حروفه لفظا ووزنا أو لفظا دون وزن، واختلفت معانيه ومعرفة المقصور والممدود...، والبلاغة وجه من وجه البيان التي عرفت في اللغة العربية وأهل الصنعة يعبرون عن البلاغة بالبيان إنما لإتحاد معناه أو على سبيل المجاز لأنه نوع منها، إلا أنه أخص منها لأن كل بيان بلاغة وليس كل بلاغة بيان، تولد البلاغة المعاني وتقوم باستحداث دلالات جديدة واستعمال ألفاظ متقاربة أو متشابهة تنثري اللغة، توسع مجالات استخدامها، تقوم بتحسين الألفاظ وتركيبها وهي تحمل في كل جملة معنى، وتؤدي وظيفة وتخدم غرضا وأيضا هي صورة من صور إحضار المعنى للنفس وإن كان بإبطاء حيث نجده تحدث عن علوم البلاغة وأنواعها (البديع، البيان، المعاني) فخرج لأنواع البديع وهي محسنات بديعية لفظية متمثلة في (المطابقة، الغلو، الإيغال، التقسيم...)، و لمحسنات البديعية المعنوية: (المقابلة، المبالغة، التجنيس، التضمن، الاقتباس، المذهب

الكلامي...)، أما عن البيان فقد ذكر أنواعها: (الاستعارة، التشبيه، المجاز) ثم تحدث أيضا عن أنواع علم المعاني أو مباحثها وهي: (الإشارة، الاستثناء، النفي...).

يقسم المؤلف كتابه إلى أبواب حيث تنقسم بعض الأبواب إلى فصول وهي كالآتي:

- 1/ البديع (فصل في التفريق بين البديع المطبوع والآخر المصنوع 29/ التشبيه
- 2/ البلاغة 30/ الذهب الكلامي
- 3/ أدب الشاعر (فصل في ذكر أقسام اشعر، فص) 31/ التشكيك
- 4/ الارتجال والبديهة 32/ الإشارة
- 5/ الفواتح والخواتم 33/ التجاوز
- 6/ النسيب 34/ التفسير
- 7/ المديح 35/ النفي
- 8/ الافتخار 36/ التقسيم (القسم)
- 9/ الاقتضاء 37/ الهزل الذي يراد به الجد
- 10/ العتاب 38/ الاستطراد
- 11/ الوعيد والإنذار 39/ التفریع
- 12/ الهجاء 40/ الالتفات
- 13/ الرثاء 41/ الاستثناء
- 14/ الوصف 42/ التتميم
- 15/ الاختراع 43/ نفي الشيء بإيجابه
- 16/ الاشتراك 44/ السلب والإيجاب
- 17/ الموارد 45/ العكس والتبديل
- 18/ السرقات 46/ المبالغة
- 19/ المطابقة 47/ الإيغال
- 20/ التجنيس 48/ الغلو

21/ ما اختلط فيه التجنيس والتطبيق	49/ الحشو
22/ التقسيم	50/ الاستدعاء
23/ التطوير	51/ الاطراد
24/ التفويق	52/ المثل السائر
25/ المجاز	53/ التكرير
26/ الاستعارة	54/ التضمين
27/ التمثيل	55/ باب يشمل على أنواع من
عيوب الشعر.	

عرج المؤلف في مؤلفه على مجموعة من القضايا النقدية التي سنفصل فيها فيما بعد مثل أدب الشاعر حيث يضع قواعد أخلاقية وخلقية يتحلى بها وإذا كان هذا الأخير في نظر المؤلف محكوما بضوابط فإن الأغراض الشعرية التي يعالجها لا يمكن أن تخرج من هذه الضوابط هي كالاتي (النسيب، المديح، الافتخار، الاقتضاء، الوعيد و الإنذار، الهجاء، الاعتذار، الرثاء الوصف) كما نجده تحدث أيضا عن وحدة الموضوع باعتباره عنصر من عناصر بناء القصيدة وهي وحدة تتصل بالفكر والبناء والتواصل وتتفق من حيث التكوين بالأغراض وتحدث أيضا قضية لا يمكن لأي ناقد إغفالها وإبداء الرأي فيها السرقات الشعرية، وفي اعتقاده أنه باب واسع ومهم بالنسبة للنقد. ومما سبق طرحه بجد أن هذا الكتاب مختلف في منهجه قريب من نهج أصحاب البديع بالشام ومن معاصريه ومن جاؤوا بعده.

2/ القضايا النقدية عند ابن الأثير:

تناول المؤلف في كتابه "كفاية الطالب" قضايا مهمة في النقد الأدبي وعالجها بطريقة بسيطة وسهلة على غير المعتاد غير عاهدناه في مصنفاته (المثل السائر)، نجد أنه قد عرج إلى قضايا نقدية بطريقة مباشرة وأخرى كانت متصلة بمسألة البديع الذي تحكمت في ضوابطه النقدية بشكل واضح جلي في مؤلفه ويمكن أن نجملها فيما يلي:

2-1: البديع

انشغل فكر النقاد القدماء زمنا طويلا بقضية البديع وذلك بسبب شغفهم الكبير بجمال التعبير وأناقته وإصابة المعنى وحسن المطالع والمقاطع والتئام أجزاء النظم، حيث تقننوا تقننا عظيما في تمييز الجيد من الكلام ورديئه فاتخذوا من الجودة الفنية واستخدام البديع مقياسا للمفاضلة بين الشعراء،¹ ومن النقاد و الأدباء الذين أبدوا رأيهم في هذه القضية ابن الأثير حيث يرى أن العبقرية الشعرية ليست حكرا على زمن دون آخر وأن الشاعر الفحل هو الذي يحسن استخدام البديع فهو في الشعر نبذ يستحسن ونكت تستطرف، فكلما قل منها الشاعر كان أحسن، ثم عرج إلى الشعراء الذين يكثر من مثله: شعرا أبو تمام كله بديع واستعارات وشعر عبد القدوس يحوي أمثالا وحكما حيث شبه المؤلف البديع بالحلي بالنسبة للإنسان لا ينبغي الإكثار منه ولا يتخلى عنها تماما لأن الحلي يزيد بهاء ورونقا وذكر بعض الذين تخلو عن البديع في شعرهم كأشجع كما يضيف أن لا بد لكل شاعر طريقة تغلب عليه وينقاد إليه طبعه كأبي نواس في الخمر وابن المعتز في التشبيه وديك في المرائي.² هذا ما تحدث عنه الكاتب في قضية البديع.

2-2: أدب الشاعر:

تنبيه النقاد إلى قضية مهمة في النقد الأدبي تتعلق بقائل الشعر حيث يرون أن الشاعر لا بد له أن يتحلى بقواعد أخلاقية حسنة تزيد في شعره وتنقص منه، فنجد ابن الأثير نحي نفس منحي ابن رشيق ومن سبقوه (ابن طباطبا، ابن قتيبة...) حيث يضع قواعد أخلاقية

¹ - ينظر: محمد المرسي الحارثي، ابن قتيبة ونقد الشعر، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز (مكة المكرمة) 1976 م، ص 126.

² - ينظر: ابن الأثير، كفاية الطالب، ص 31، 32.

* - ابن فنن: هو أحمد بن صالح بن أبي معشر، وكنيته صالح أبو فنن مولى منصور وقيل مولى الربيع، كان أسود الوجه وبلغ سنا عالية كان شاعرا مطبوعا كان لا يستملح أحد، توفي بين الستين والسبعين ومائتين.

وخلقية لابد للشاعر أن يتسم بها وهي كالاتي: أن يكون حلو الشمائل مأمون الجانب، طليق الوجه، طلق اليدين وإن لم يكن كذلك فهو كما يقول ابن أبي فنن*:
وإن أحق الناس باللوم شاعر

يلوم على البخل الرجال ويبخل

يلوم ابن فنن في هذا البيت الشاعر الذي يتسم بصفات ذميمة ويأمر الناس الابتعاد عنها كالبخل.

يرى ابن الأثير أنه يجب على الشاعر أيضا حفظ شعر العرب لأن في ذلك تقوية لطبعه وبه يعرف المقاصد ويسهل عليه اللفظ ويتسع به المذهب كما ينبغي عليه أن يتصفح ويقرأ أشعار العرب المحدثين المجيدين منهم لما فيها حلاوة اللفظ، البديع، وينوع في الشعر من جد وهزل وحلو وجدل، مدح وهجاء، افتخار واعتذار.¹ يجب على الشاعر أن يتصف بصفات جيدة ويبتعد عن ما يعيبه ليكون شاعرا فحلا.

2-3: مفهوم الشعر:

الناقد لم ينف كون الشعر كلام موزون مقفى وقسمه إلى ثلاثة أقسام: الجيد، المتوسط والرديء ثم عمد إلى شرح كل قسم على حدى، فالجيد ما كان حلو اللفظ سهل المخرج سلسلا ومأمون القوافي دون وزن سهل أما عن رديء الشعر فهو معروف لا حاجة لي إلى شرحه والمتوسط ما كان بين الجيد والرديء.²

2-4: قضية اللفظ والمعنى

تعد قضية اللفظ والمعنى من قضايا النقد الأدبي التي كانت وما زالت موضع الدراسة لدى النقاد حتى عصر ناقدنا ضياء الدين فدار حولها الخلاف وكثرت فيها الآراء حيث تمحور الخلاف حول أيهما مصدر الإبداع الجيد في الشعر اللفظ أو المعنى؟

¹ - ينظر: ابن الأثير، كفاية الطالب، ص 37، 38.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص 39.

انقسم النقاد إلى ثلاث اتجاهات:

1/ اتجاه ينصر اللفظ: الجاحظ، قدامى بن جعفر، أبو الهلال العسكري...

2/ اتجاه ينصر المعنى: ابن قتيبة، الآمدي...

3/ اتجاه يساوي ويعادل بين اللفظ والمعنى: عبد القاهر الجرجاني، ابن رشيق، ابن شرف.¹

أما عن اتجاه ناقدنا كان كالأتي فقد عادل ابن الأثير بين اللفظ والمعنى وزاوج بينهما حيث يرى أن اللفظ كالصورة والمعنى كالروح وهو بذلك وافق ابن رشيق في هذه القضية عندما قال أو على حد قوله أن اللفظ كالجسد (الجسم) والمعنى (كالروح) ففي غياب أحدهما دلالة على النقض واللبس، حيث يرى ابن الأثير أيضا إن اتفقا وقع الكمال وإن اختلف وقع النقض، وأحسن الألفاظ بالنسبة إليه: التطبيق والتجنيس والمقابلة وأحسن المعاني ثلاثة: الاستعارة والتشبيه والمثل، ويجب على الشاعر الابتعاد عن اللفظ الحوشي الغريب والسوقي القريب.² فهو بذلك قد تتبع نفس منحى ابن رشيق في حديثه عن اللفظ والمعنى

2-5/ بناء القصيدة:

لاحظ نقاد العرب أن القصيدة العربية عند شعراء الجاهلية مقسمة أقساما فالشاعر يبدأها بذكر الأطلال ويصل بذلك إلى النسيب، ثم يصف رحلته إلى الممدوح ويتبع بذلك بمدح الممدوح هذا هو نظام القصيدة ولكل من أجزاء القصيدة نظام خاص وستقف عند كل قسم من أقسام بنية القصيدة.³

¹ - ينظر: علي محمد عبد الجبار، أبو بكر الصولي وجهوده النقدية، جامعة الشرق الأوسط، مذكرة لنيل الماجستير،

2010/2011 م، ص 74.

² - ينظر: ابن الأثير، كفاية الطالب، ص 39، 40.

³ - ينظر: داود عطاشة، قضايا النقد العربي قديما و حديثا، الدار العلمية الدولية، (الأردن، عمان)، ط1، 2000 م، ص 16.

المطلع:

اهتم النقاد العرب ومن بينهم ابن الأثير بمطلع القصيدة اهتماما كبيرا وطلبوا من الشعراء أن يحسنوا المطالع والفواتح والخواتم والمقاطع لأن المطلع يدفع السامع إلى التنبيه والإصغاء ودلالة على الانشراح والرغبة في قراءة القصيدة أو الاستماع إليها وخاتمة الكلام أحسن ما يعلق في أذن السامع.

حسن التخلص:

الشاعر الجيد الذي يحسن الانتقال فيغادر موضوعه الأول إلى الذي يليه دون خلل وانقطاع.

ولبناء قصيدة جيدة لا خلل فيها ينبغي عليه تتبع الخطوات التالية: أن يحصل المعنى قبل اللفظ والقوافي قبل الأبيات، ويقول قصيدته في وقت يكون رأسه خال من الهم والغم "السحر" لأن في ذلك الوقت تكون النفس قد أخذت حظها من الراحة. أن يخاطب الناس على قدر طبقاتهم وتعلقانهم كما يستحسن له إعادة النظر في شعره لتبين الجيد من الرديء، وينبغي على الشاعر أن لا يكون نرجسيا معجبا بنفسه وإن كان محبذا.¹

2-6/ الأغراض الشعرية:

تناول العديد من النقاد العرب قضية الأغراض الشعرية حيث أفردوا لها أبوابا في مصنفاتهم فقد تحدث عنها الجاحظ وابن قتيبة وابن رشيق وغيره من النقاد الذين أعطوا أهمية قصوى للأغراض الشعرية باعتبارها جزء من أجزاء بناء القصيدة ووحدتها، حيث عرج ابن الأثير على أشهر الأغراض في الشعر وذكرها (النسيب، المديح، الافتخار، الاقتضاء، العتاب، الوعيد والإنذار، الهجاء، الاعتذار، الرثاء، الوصف)، يرى المؤلف أن الشاعر محكوما بضوابط

¹ - ينظر: ابن الأثير، كفاية الطالب، ص 40، 41.

فإن الأغراض الشعرية التي عالجها لا يمكن أن تخرج عن ذات الضوابط فالمديح له صفاته التي ينفرد بها كالعقل والعفة والعدل والشجاعة، المعرفة والحياء، البيان والسياسة، كما يستحب للشاعر أن يكون مدحه شريفاً واقتضاؤه لطيفاً لأن الاقتضاء الخشن كان سبب الحرمان وداعية الهجران فالأقتضاء طلب الحاجة فبابه التلطف والعتاب طلب الود ويجب عليه معرفة وجه الاختلاف بين الاقتضاء والعتاب، كما يستحب على الشاعر أن يتوعد بالهجاء ويستحب أن يقول شيئاً يحتاج أن يعتذر منه فإن أوقعه قدر فليذهب مذهبا لطيفا ويقصد به أخذ قلب المعتذر إليه واجتلاب رضاه، أما بالنسبة للثناء أن يكون ظاهر التفعج بين الحسرة مخلوطا بالتلطف والأسف وفي الأخير الوصف يجب عليه أن يصف ما يليق بأهل زمانه، كما نجده تحدث عن وحدة الموضوع باعتباره عنصر من عناصر بناء القصيدة وهي وحدة تتصل بالفكر والبناء والتواصل وتتفق من حيث التكوين بالأغراض فيجب أن تكون متعلقة فيما بينها فالنسيب الذي بدأ به الشاعر كلامه أن يكون ممزوجا بما بعده.¹

هذا ما تطرق له ابن الأثير في مسألة الأغراض الشعرية.

2-7/ السرقات الشعرية:

من القضايا التي أثارها ابن الأثير السرقات الشعرية حيث أفرد لها باباً أسماه "السرقات" وهي أقدم المواضيع التي تنبّه إليها النقاد فأكثرُوا فيها القول فلا تكاد تجد كتاباً من كتب النقد يخلو من موضوع السرقة وهي أوسع أبواب النقد الأدبي، فلفظ السرقة في الأدب العربي لا يقف عند حد الأخذ والإغارة والاعتداء والنقل على أدب ليس له وإنما تتعدى السرقة في أمور عدة كالتضمين والاقْتِباس والمحاكاة وغير ذلك، يرى ابن الأثير أن السرقات باب واسع جداً لا يقدر شاعر من الشعراء أن يدعي السلامة منها فهو في هذا الطرح قد مشى على خطى ابن رشيق ومن سبقوه ويقر بأن السرقة لا يكون إلا في البديع المخترع الذي يختص به

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص 57، 126.

الشاعر ولا يكون في المعاني المتداولة بين الناس ويكتفي بآراء السابقين و تخليصهما ويذكر أنواعا للسرقة ومصطلحات كالآتي:

1/ **الإلمام:** أخذ الشاعر معنى شاعر آخر وإيراده في صياغة جديدة تخفي الأخذ وتخرج الشاعر من دائرة السرقة.

2/ **النظر و الملاحظة:** وهو أن يتساوى المعنيان ويخفى اللفظ.

3/ **التغاير:** يشبه الإلمام أن يصف الشاعر شيئاً واحداً بمعنيين متضادين يوهمان التناقض وهما صحيحان معاً لأن حال الشيء قد تغير فيجيء الوصف موافقاً لهذه الحال.

4/ **العكس:** هو أن يجعل مكان كل لفظة ضدها، قال حسان في آل خليفة:

بيضُ الوجوه، كريمةٌ أحسابُهُمْ شُمُّ الأنوفِ، من الطرازِ الأوَّل¹

نجد أنواعاً أخرى تحدث عنها ابن الأثير وهي:

5/ **الاستطراق:** أن يعجب شاعر ما بشعر شاعر آخر ويرى أنه أولى به ويأخذه وينسبه إلى نفسه ولا يكون هذا النوع إلا في شعر الأموات.

6/ **الانتحال:** هو نوع من السرقات أخذ جملة كاملة من شعر الشاعر ونسبه إلى غيره.

7/ **الإعارة:** أخذ شعر لحي غلبة أيضاً وهو كالإغارة والفرق بينهما أن الإغارة يناع فيها الأخذ والغصب يكف عنه.

8/ **المرادفة:** أن يهب شاعر لشاعر آخر أبياتاً بإرادته.

9/ **الاحتدام:** أخذ شعر شاعر بشرط أن يكون بيتاً وليس أكثر منه.

10/ **الموازنة:** أخذ بنية الكلام فقط.

11/ **الالتقاط والتلفيق:** أن يؤلف الشاعر باباً من كلمات ملفقة من أبيات.

12/ **سوء الإتياع:** وهو أن يتبع الشاعر من سبقه في معنى غير جيد رديء أو لفظ خبيث لا يليق.

¹ - ينظر: المرجع السابق، ص ص 141، 148.

13/ نظم الشعر وحله:

2_8 عيوب الشعر:

لم يكن الشعر في درجة واحدة من القوة والحسن فمنه ما هو حلو مستعذب ومنه ما هو مستكره لهذا أولع العرب بجمال التعبير وإصابة المعنى، وميز بين جيد الكلام من رديئه وحاولوا أن يدفعوا الشعراء بالارتقاء في شعرهم فجهدوا في إبراز العيوب الشعرية المتصلة بالصياغة والإعراب وما يتصل بالعروض ليكون شعره سليم الوزن وعرفوا أن الشعراء قديما وحديثا لا يخلو شعرهم من العيوب وحاولوا بقدر الإمكان أن يخلصوهم منها وذلك عن طريق تباينها واستخراجها ودراستها، وقد شارك ابن الأثير في إبراز تلك العيوب وتخليص الشعر مما قد يعلق به والذي يقلل من قيمته الفنية، عرج المؤلف إلى ذكر العيوب التي تتصل باللفظ الوحشي الذي لا يعرفه إلى العالم البارز والأعرابي القح فهي وحشية ويطلق الوحشي على الوحشي وكأنه منسوب إلى الوحش وهو على أنواع:

1/ الجهامة: وهي الكلمة القبيحة في السمع كقول الشنفرى:

أو الخشرم المبعوث حثجث ديرهم محابيض أرساهن سام معسل.

2/ المتكف: وهو ما بعد الطبع كقول إبراهيم بن سيار للفضل ابن ربيع:

هبنى أست و ما أسات أفركي يزداد طولك طولا

3/ التركيل: وهي الكلمة التي تضعف بنيتها وتقل فائدتها أو الكلمة الركيكة وانشد النحاس:

إن كان جرحي قد أحاط بحرمتي فأحاط بجرمي عفوك المأمولا.

هذا ما قاله إبراهيم بن سيار*

3/ التركيل: وهي الكلمة التي تضعف بنيتها وتقل فائدتها أو الكلمة الركيكة وانشد النحاس:

تهادي كحوم الرك كعكه الحيا بأبطح سهل حين تمشي تأودا¹.

بالإضافة إلى هذه الأنواع نجده قد أضاف أنواع أخرى وهي:

*- إبراهيم ابن يسار: إبراهيم بن يسار بن هانئ البصري يكنى أبا إسحاق النظام وهو من أئمة المعتزلة وانفرد بآراء في الاعتزال وهناك فرقة من المعتزلة سميت بالنظامية نسبة إليه، (ت 231 هـ).

¹ - ينظر: ابن الأثير، كفاية الطالب، ص 156.

4/ **التهجين:** أن يصحب اللفظ الحسن أو المعنى لفظ أو معنى يرى به كقول أبي نواس:

وان جرت الألفاظ يوما بمدحه لغيرك إنسانا فأنت الذي نعى.

5/ **البارد:** وهو الذي لا تستقبله الأذن ويفتر عنه قبوله القلب كقولي أبي العتاهية:

مات يا قوم سعيد بن وهب يرحم الله سعيد بن وهب
يا أبا عثمان أسهرت عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي

6/ **الردالة:** أن يكون اللفظ لا فائدة له رخو والمعنى غير المراد كقول بعض العرب:

زياد بن عيس عينه مثل حاجيه وأسنانه بيض وقد طر شاربه

7/ **المخالفة:** هي الخروج عن مذاهب الشعراء كقول طرفة:

وإذا تلسني ألسها إنني لست بموهون فقر

8/ **العسف:** أن يأتي ألفاظ البيت غير مرتبة كقول بعضهم:

لها مقلقا حوراء خميلة من الوحش ما تنفك عرارها

9/ **المعاظلة والتثبيح:** سوء الاستعارة، تدخل الحروف وتراكبها كقول كعب بن زهير²:

تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهم بالراح معلول.

3 / **المصطلحات النقدية المتداولة في كفاية الطالب:**

1/ **القديم والحديث:**

القديم:

مصطلح نقدي يعني السبق الزمني حيث يطلق على الشعراء الجاهليين والمسلمين أم **الحديث** أو **الحداثة:** مصطلح يطلق على الشعراء الذين جاؤوا بعد الشعراء المسلمين والمخضرمين¹، لم يخلو أدب أمة من الأمم من نشوء طبقة متعصبة للقديم وتتنظر إليه بنظرة مقدسة حتى الأدب العربي فقد وقف بعض العلماء إلى جانب القديم وقف بعضهم إلى جانب الحديث، قال **الجرجاني** مصورا أنصار القديم "وما أكثر ما نرى ونسمع من حفاظ اللغة ومن

¹ - ينظر: أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، ج1، دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد)، ط1، 1986 م، ص 176.

جملة الرواة ومن يلهج بعيب المتأخرين فإن أحدهم ينشد البيت فيستحسنه ويستجيده ويعجب منه ويختاره فإذا نسب إلى بعض أهل عصره وشعراء زمانه كذب نفسه ونقض قوله ورأى تلك الفضاضة أهول محملاً وأقل مرزأة من تسليم فضيلة لمحدث والإقرار بالإحسان لمود¹، حاول ابن الأثير كغيره من الشعراء (ابن قتيبة) أن يقف موقف الإنصاف بين القديم والحديث وذلك عن طريق إبداء رأيه والتطرق إلى مسألة البديع بأنها ليست مقتصرة على زمن دون آخر وإنما البديع يستغرقه القديم والحديث معا بقوله "البديع يقد للقديم والحديث بالطبع"²، يعني في هذه المقولة الإبداع في الشعر لا يقع للقديم فقط والحديث فقط.

2/ الطبع الشعري:

جاء في لسان العرب أن الطبع والطبيعة : الخليفة والسجية التي جبل عليها الإنسان وطبعه الله على الأمر فطره عليه³، ورد مصطلح الطبع على صناعة الشعر يرى ابن الأثير أن الشعر يأتي عن طريق الطبع والسليقة عند الشعراء القدماء والمحدثين كما يرى أن البلاغة أصلها عند العرب أيضا الطبع وهي أمر يصعب على المولد أن يكتسبها حيث يقول « وهو يقع للقديم والحديث بالطبع ولا يستغرقه شاعر قديم ولا حديث » وأيضا "وأصلها (البلاغة) في العرب الطبع «⁴، فالطبع لا يختص به لا المتقدمين ولا المتأخرين إنما بالفطرة والسليقة في نظر المؤلف.

3/ الكلفة (التكلف):

نجد مصطلح التكلف مقابلا لمصطلح الطبع ويعنى استعمال الصور البيانية والمحسنات البديعية بكثرة في الشعر في قوله: « والبديع في الشعر نبذ تستحسن ونكت تستطرف

¹ - ينظر: المرجع نفسه، ص 177.

² - ينظر: ابن الأثير، كفاية الطالب، ص 31.

³ - ابن منظور: لسان العرب، ج8، مادة صنع، ص 232.

⁴ - ابن الأثير: كفاية الطالب، ص ص 31، 32.

مع القلة وفي الندرة فإذا كثر دل على الكلفة...¹، وهو خروج الكلام بكد ومشقة أما الطبع أو غير المتكلف يأتي مستريحا ويكون التّكلف من الشاعر الغير المطبوع إما يكون مفتقرا إلى الموهبة أو يمتلكها لكنه لم يهذبها.

4/ الفحل:

الفحل الذكر من كل الحيوان وفحول الشعراء هو الذين غلبوا بالهجاء من هجأهم مثل جرير، الفرزدق، وأشبهم وكذلك كل من عارض شاعرا فغلب عليه مثل علقمة بن عبدة والفحول الرواة وهو من المصطلحات النقدية التي تداولها النقد العربي القديم استعمله الأصمعي (ت 170 هـ) أول مرة ثم تداوله شعراء وعلماء آخرون.²

يرى المؤلف أن الشاعر الفحل هو كثير الحفظ والرواية إذا روى استفحل فبالحفظ والرواية والحرية يصير الشاعر متفوقا بقول الشاعر عفويا بلا تكلف ولا إكراه.³

5/ البديهة والارتجال:

البديهة مفهوم نقدي تردد عند النقاد القدامى في سياق الحديث عن الفحولة الشعرية من جهة وفي سياق الحديث عن عمود الشعر العربي من جهة أخرى، والفحولة الشعرية دليل على نبوغ الشاعر أعلى المراتب الشعرية أما البديهة على حد قول ابن الأثير البديهة تكون بعد الفكر أما الارتجال ما كان تدققا وانهما لا⁴، بمعنى أن ينشئ أحدهم كلاما من غير تهيئة ومن غير الإصابة بالدهشة والاستغراب وتطلق على الشاعر البارع من التصرف بفنون الشعر فهو

¹ - المرجع السابق: ص 32.

² - ينظر: أحمد مطلوب: معجم النقد العربي القديم، ج2، ص 157.

³ - ينظر: ابن الأثير، كفاية الطالب، ص 37.

⁴ - ينظر: عبد المالك أمين بوقفة، القيم النقدية في كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني، مذكرة لنيل

الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2012 م، ص 9.

دليل على الفحولة وعلى قوة الشاعرية، ثم عرج ابن الأثير إلى أنواع الارتجال وهي: المواربة وأصلها الإرب وهو المكر والخديعة ثم الإجازة.¹

6/ حسن الاستهلال وحسن التخلص:

الفواتح: أوائل القصائد والخواتم: أواخرها، وحسن الابتداء دليل على البيان وكذلك حسن الاختتام، ذكر ابن الأثير في مؤلفه الذي بين أيدينا أحسن الابتداءات قول **إمرئ القيس**²:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

لأنه في هذا النصف البيت وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر الحبيب والمنزل، أما عن الخاتمة فيجب أن تكون جيدة لأنه هذا ما يعلق في الذهن وفي الأذن وذكر حسن الخواتم قول **طأبطأ شرا**.³

لتقرعن على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي.

من خلال ما سبق طرحه في هذا الفصل نجد إن المؤلف قد نحا منحى سابقه من النقد في القضايا وفي الطرح ولكن لا يمكن إغفال الجهد الذي بذله في بسط هذه القضايا لتقريبها إلى ذهن المتلقي .

¹ - ينظر: ابن الأثير، كفاية الطالب، ص 43.

² - المرجع نفسه، ص 51.

³ - ينظر: المرجع السابق، ص 53.

المخاتمة العامة

خاتمة:

وصلنا إلى نهاية البحث المعنون ب: "القضايا النقدية في كتاب (كفاية الطالب لابن الأثير)" الذي حاولت فيه البحث عن القضايا النقدية والمصطلحات التي تناولها المؤلف في مؤلفه، وخلصت هذه الأخيرة إلى جملة من النتائج، هي:

- تميز النقد عند العرب في الجاهلية بالطبع والسليقة، يعتمد على الحس الفطري ويشمل أحكاماً جزئية، ليست لها قواعد وأحكام، أما في صدر الإسلام فقد تقدمت خطوة إلى الأمام وكان المعيار ديني أخلاقي، ثم ظهرت في القرن الثاني الهجري طائفة من النقاد واللغويين جل اهتمامهم بجمع الشعر والموازنة بين الشعراء، أما بالنسبة للقضايا النقدية فكانت فنية، تطور النقد ونضج من القرن الثالث وصولاً إلى القرن السادس وظهور مؤلفات نقدية اهتمت بقضايا مثل: الانتحال، السرقات، القديم والحديث.....
- يزخر التراث النقدي بنقاد أكفاء من بينهم ابن الأثير
- يعد كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب من الآثار التي خلدها ابن الأثير، وهو كتاب في النقد والبلاغة معاً، عرض فيها قضايا نقدية من (البديع، الشعر، اللفظ والمعنى، السرقات، عيوب الشعر) .
- بسط ابن الأثير في هذا الكتاب القضايا النقدية وهذا ما لم نعتده في كتاب المثل السائر وقد حاول في بعضها تلخيص آراء من سبقوه.
- نظرة ابن الأثير إلى أن العبقرية الشعرية والبديع ليس حكر على زمن دون آخر واستخدامه في الشعر من الضروريات وشبهها بالحلي بالنسبة للإنسان.
- وقوف ابن الأثير موقف مساواة وعدل بين اللفظ والمعنى فهو يحب أن تأتي المعاني مبتكرة ذات لون بياني من تشبيه واستعارة وكناية وصورة شعرية رائعة وأن تكون مصاحبة للألفاظ سهلة مقبولة ملائمة وموافقة لها.

- دعوة ابن الأثير إلى ضرورة إعطاء كل غرض من الأغراض الشعرية حقها حيث ذكرها واستشهد في كل غرض بنماذج شعرية (النسيب، المديح، الافتخار، الاقتضاء، العتاب الوعيد و الإنذار، الهجاء، الاعتذار، الرثاء، الوصف).
- ففي قضية السرقات التي أضيع فيها الكثير من الجهد الذي لا طائل من ورائه، استطاع ابن الأثير أن يخرج الكثير من أنواع السرقة التي اتخذتها النقاد للطعن في أصالة الشعر، والاهم انه يستشهد عن كل ضرب بشواهد من الشعر العربي القديم والحديث ويمكن القول أيضا في باب السرقات الأدبية انه قام بتلخيص آراء من سبقوه (ابن رشيق) بمعنى أنه لم يأت بجديد.
- ذكر ابن الأثير في كفاية الطالب مصطلحات نقدية منها: القديم والحديث فالعبرة له ليست بالانتصار لأحدهما دون، وإنما بالقدرة على استعمال البديع والجودة الفنية، نفس الرأي بالنسبة للطبع والتكلف، الفحولة، حسن الابتداء والاختتام.
- وفي ختام الخاتمة وبعد الذي قدمناه في بحثنا هذا نشير إلى أن "كتاب كفاية الطالب" من المؤلفات التي تحتاج من الباحثين والدارسين إمادة اللثام عن الكثير من الأمور النقدية والبلاغية والتفصيل فيها، وقد يكون بحثنا نافذة على دراسات أخرى، وبحوث جديدة، ونرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا في بحثنا، فإذا كان الأمر كذلك فهذا بعون الله وتوفيقه، وإن كنا قد أخطانا وما أصبنا فهذا من أنفسنا وتقصيرنا.

ملحق

الملحق

1/ نبذة عن حياة ابن الأثير وآثاره:

1-1: حياته:

هو أبو الفتح نصر الله بن أبي الكريم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بضياء الدين ولد هذا العلامة والأديب والناقد بجزيرة ابن عمر "في شمال الموصل بالعراق، أثناء ولاية أبيه عليها ولا يعرف تاريخ مولده بالتحديد ولكنه ولد على أية حال في المنتصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي (السادس الهجري) تقريباً حوالي سنة 558هـ¹، كانت أسرته عريقة عربية شيباني اشتهرت بالعلم والفضل والأدب قال عنهم الزبيدي في تاج العروس²: وأبناء الأثير الأئمة المشاهير الإخوة الثلاثة : عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني الجزري، اللغوي له التاريخ والأنساب ومعرفة الصحابة وغيرهم، وأخوه مجد الدين أبو السعد له جامع الأصول والنهاية وغيرها وأخوهما الثالث ضياء الدين أبو الفتح نصر الله له المثل السائر ومن لطائف ما قيل فيهم:

وبنو الأثير ثلاثة قد حاز كل مفتخر

فمؤرخ جمع العلوم وآخر ولي الوزر

ومحدث كتب الحديث له النهاية في الأثر

منح الله أثير الدين هذا الأب الفاضل ثلاثة أبناء من نجوم الحياة علما وفضلا.

قضى صباه بموطنه الأول جزيرة ابن عمر وأمضى شبابه يتلقى العلم على يد جماعة من شيوخ العلم والأدب بالموصل التي انتقل إليها والده، والتحق بخدمة آل زنكي أمرائها قال ابن خلكان: "كان مولده بجزيرة ابن عمر ونشأ بها ثم انتقل مع والده إلى الموصل وبها اشتغل

¹ - ينظر ترجمة ابن الأثير في:

1- ابن الأثير: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام و منشور، تح: مصطفى جواد جميل سعيد، مطابع المجمع العلمي العراقي، دط، 1965 م، ص 09.

2- ابن الأثير: الوشي المرقوم في حل المنظوم، تح: مصطفى عبد العظيم، الهيئة العامة للقصور الثقافية، القاهرة) ص 23.

² - الزبيدي (ت 120هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، ت، علي ستيري، دار الفكر، (بيروت)، ط1، 1414 هـ، ص 24.

وحصل العلوم وحفظ كتاب الله الكريم وكثيرا من الأحاديث النبوية وطرقا صالحا من النحو واللغة وعلم البيان وشيئا كثيرا من الأشعار".¹ صلاح الدين الأيوبي، وهذه كانت الخطوة الأولى في طريق الفقر إلى المرتبة العليا التي رسمها له خياله، واستمر ضياء الدين في معية ناصر الدين²، ثم صار إلى خدمة والده الملك نور الدين فاستوزره هذا، ولما توفي والده استقل بدمشق وردت إليه أمور الناس ولكنه أساء التدبير وبمعاملة مع أهلها، فهرب من أهل دمشق الذين هموا بقتله بعد أن أخذت دمشق من الملك الأفضل وانتقل إلى صرخ خد فتبعه ضياء الدين إلى مصر لما استدعى نيابة الملك منصور وعند اضطراب أحوال مصر أيضا خرج منها منتقلا إلى خدمة أخيه السلطان الظاهر غازي صاحب حلب وتقل بين أمراء فارس، تعد حياة ابن الأثير سلسلة متعاقبة من التنقل في البلاد وأخيرا استقل في الموصل وأصبح رئيس ديوان للإنشاء لصاحبها السلطان ناصر الدين محمد بن الملك القاهر بن نور الدين أرسلان شاه في سنة 618 هـ³، وفي وفاته قال ابن خلكان « توفي سنة سبع وثلاثين و ستمائة ببغداد وقد توجه رسولا من جهة صاحب الموصل وصلى عليه من الغد بجامع القصر ودفن بمقابر قریش في الجانب العربي بمشهد موسى ابن جعفر رضي الله عنهما ».⁴

2-1: آثاره:

تعد مؤلفاته مميزة جدا من حيث العناوين وأيضا منهجه في التأليف مختلف جدا مما لا شك فيه أنه تأثر بالسابقين مثل المبرد والرماني والحاتمي والجرجاني وابن رشيق يذهب تارة إلى التعصيب مثل المثل السائر وتارة إلى التسهيل مثل كفاية الطالب ومن آثاره نذكر:

1/ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور:

يعد كتاب "الجامع الكبير" أول كتاب يؤلفه في علم البيان حيث ألمح في بداية مقدمته مشيرا إلى دوافع التأليف إلى أن في القرآن أشياء طريفة ورائعة من موضوعات البيان لم يتحدث

¹ - ابن خلكان: وفيات الأعيان، 25/5، و ينظر: ترجمته في شذرات الذهب، الحنبلي، دار الكتب العلمية (دط، دت، ص 187، 188.

² - ينظر: ابن الأثير (ضياء الدين) الجزري، كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر و لكاتب، تج، عبد الواحد شعلان، الزهراء للإعلام العربي (القاهرة)، ط1، 1994 م، ص 14.

³ - ينظر: المرجع نفسه، ص 16.

⁴ - وفيات خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص 25، 26.

عنها العلماء فأغفلوها وألهموها فيقول: « كان ذلك باعثا على تصفح آليات القرآن الكريم والكشف عن سره المكنون فاستخرجت منه حينئذ ثلاثين ضربا من علم البيان لم يأت بها أحد من أولئك العلماء والأعيان وكان ما ظفرت به أصل هذا الفن وعمدته وخلاصة هذا العلم زبدته، فحيث أحرزت هذه الفضيلة وحصلت عندي هذه العقلية أحببت أن أفرد لها كتابا وأفصلها فيه أقسامها وأبوابا ليكون مقصورا علو شوارد هذا العلم وغرائبها... »¹.

2/ المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:

احتل المثل السائر منزلة كبيرة بين أصول البلاغة والنقد الفني عند العرب بما حوا من آراء بلاغية ونقدية فخطى عند الأسلاف شهرة عظيمة، إن مكانة التي تبوأها المثل السائر في الأدب العربي هي مكانة مستحقة و لا ريب بدأت منذ اللحظة التي ألف فيها الكتاب، حيث أن جماعة من أكابر الموصّل قد حس ظنهم في هذا الكتاب وتعصبوا له حتى فضّلوه على أكثر الكتب المصنفة في هذا الفن وأوصلوه منه شحنا معدودة إلى مدينة السلام وأشاعوه وتداوله كثير من أهلها.²

3/ كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب: وهو موضوع الدراسة لذا سنتناوله لاحقا

كعنصر منفصل ومفصل.

¹ - ابن الأثير: الجامع الكبير، ص ص: 2،3،4.

² - ينظر: خالد محمد بن خلعان السبالي: نقد النقد في التراث العربي، كتاب المثل السائر نموذجا، دار جرير (عمان، الأردن)، ط1، 2010 م، ص 51.

4/ الوشي المرقوم في حل المنظوم:

تم تأليفه في مرحلة من حياة ضياء الدين وهي تلك الفترة الممتدة بين عامي 208 إلى غاية 637 هـ، ولا نستطيع الجزم بتاريخ تأليفه¹، كما قال ابن حلكان «فهو كاتب يؤسس لطرائق الكتابة كما نبه إلى ذلك ابن الأثير في المثل السائر قائلا "وهذا الشعر ألفته في صناعة حل الشعر و غيره «².

5/ المعاني المخترعة في صناعة الإنشاء:

يضم هذا الكتاب الطرق لصناعة الإنشاء بأي طرائق الكتابة بالإضافة إلى بعض الألوان البلاغية التي تعين الكتاب على صناعتهم.

6/ الاستدراك:

يعد هذا المؤلف من المؤلفات والمصنفات المهمة في تاريخ ابن الأثير، يعالج فيه هذا الأخير موضوع السرقات الشعرية أو المعاني المشتركة بين الشعراء. من خلال ما سبق طرحه حول حياة ابن الأثير ومؤلفاته نجد أن هذا المؤلف من الشخصيات المهمة في تاريخ النقد الأدبي وهذا لسبب وسع ثقافته وإطلاعه على آراء السابقين وتعد مؤلفاته من المؤلفات التي لا يمكن الاستغناء عنها ولو طال الزمان.

¹ - ابن الأثير، الوشي المرقوم، ص 97.

² - ابن الأثير، المثل السائر، ص 165.



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرءان الكريم برواية ورش عن نافع:

أ/ المصادر:

ابن الأثير:

1_الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تح: مصطفى جواد جميل سعيد، مطابع المجمع العلمي العراقي، دط، 1965 م.

2-الوشي المرقوم في حل المنظوم، تح، علي شيري، دار الفكر (بيروت)، ط 1، 1414هـ.

3-كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب، تح: عبد الواحد شعلان، الزهراء للإعلام العربي(القاهرة)، ط1، 1994م.

الجاحظ :

4- البيان والتبيين، تح، محمد عبد السلام هارون، ج1، دار الجيل (بيروت)، ط5، 1985م.

5- الحيوان ،تح، محمد عبد السلام هارون، ج3، دار الجيل(بيروت)، دط، 1988م.

6-ابن خلكان، وفيات الأعيان، تج في شذرات الذهب، ج5، دار الكتب العلمية، (دط،دت).

7- ابن رشيق القيرواني، العمدة، تح، محمد محي الدين، دار الطلائع (القاهرة)، ط1، 2006م.

8-قدامى بن جعفر، نقد الشعر،تح، تع، محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية(بيروت، لبنان)، (دط،دت).

9- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح، محمد رضوان الداية، فايز الداية، دار الفكر (دمشق)، (ط، دت).

ب/ المراجع:

10- احمد أمين، النقد الأدبي، مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة (القاهرة)، ط1، 1952م.

11- احمد بن عثمان رحمانى، النقد التطبيقي الجمالي واللغوي في القرن الرابع الهجري، عالم الكتب الحديث (الاردن)، ط1، 1987م.

12- احمد مطلوب، اتجاهات النقد الادبي (في القرن الرابع للهجرة)، وكالة المطبوعات (الكويت)، ط1، 1973م.

13- بدوي طبانة، قدامى بن جعفر والنقد الأدبي، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، 1969م.

14- حسن الحاج، النقد الأدبي في اثار اعلامه، المؤسسة الجامعية (بيروت)، ط1، 1996م.

15- خالد بن محمد بن خلعان السيلي، نقد النقد في التراث العربي، كتاب المثل السائر نموذجاً، دار جرير (عمان، الاردن)، ط1، 2010م.

16- داود عطاشة، قضايا النقد العربي قديماً وحديثاً، الدار العلمية الدولية (الاردن، عمان)، ط1، 2000م.

17- سامي أبو زيد، النقد العربي القديم، دار الميسرة (عمان)، ط1، 2013م.

18- عبد السلام عبد الحفيظ عبد العال، نقد الشعر بين ابن قتيبة وابن طباطبا، دار الفكر العربي (ط، دت).

- 19- شكري محمد عياد، النقد والبلاغة، دار المعارف (سوسة، تونس)، (دط، دت).
- 20- شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف (القاهرة)، ط20، 2002 م.
- 21- طه احمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، المكتبة الفيصلية، (دط، دت).
- 22- عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الادبي عند العرب، دار النهضة العربية (القاهرة، مصر)، ط4، 1968 م.
- 23- عيسى علي العاكوب، التفكير النقدي عند العرب، دار الفكر (دمشق)، ط5، 2006 م.
- 24- فائق مصطفى، في النقد الأدبي الحديث، جامعة الموصل، ط1، 1989 م.
- 25- قصي الحسن، النقد الأدبي ومدارسه عند العرب، دار الفكر ومكتبة الهلال (بيروت)، دط، 2008 م.
- 26- عبد اللطيف محمد سيد الحريري، السرقات الشعرية في ضوء النقد الأدبي القديم والحديث، دار السعادة (الإسكندرية)، ط1، 1995 م.
- 27- محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، الوساطة بين المتنبي وخصومه، المكتبة العصرية (بيروت)، ط1، 2006 م.
- 28- محمد زكي العشماوي، قضايا النقد بين القديم والحديث، دار النهضة (بيروت)، (دط، دت).
- 29- محمد عارف محمود حسين، النقد الأدبي والرحلة من التشكيل إلى التأميل، الكوثر للكمبيوتر، ط1، 2006 م.

30- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي (بيروت)، (دط،دت).

31- محمد عبد المنعم خفاجي، الفكر النقدي والأدبي في القرن الرابع الهجري، رابطة الأدب الحديث، (دط،دت). 32- محمد علي أبو حمدة، أبو القاسم الأمدى وكتابه الموازنة، مكتبة الجامع الحسيني (عمان، الأردن)، (دط،دت).

33- مصطفى الصاوي الجويني، معالم في النقد الأدبي، منشأة المعارف (الإسكندرية، مصر)، (دط،دط،1985م).

34- هند حسين طه، النظرية النقدية عند العرب، دار الرشد (العراق)، (دط،دت).

ج/ المعاجم والموسوعات

35- إميل يعقوب، مشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، ج1، دار العلم للملايين (بيروت، لبنان)، ط1، 1987 م.

36- الزبيدي، تاج العروس، تح علي شيزي، دار الفكر (بيروت)، ط1، 1414هـ.

37- ابن فارس، مقاييس اللغة، تح، عبد السلام محمد هارون، ج2، دار الفكر، (دط،دت).

38- الفيروزبادي، قاموس المحيط، دار الفكر (بيروت)، دط، 1983م.

39- مكتبة الشروق الدولية، معجم الوسيط، ط4، 2004 م.

40- ابن منظور، لسان العرب، ج3، دار صادر (بيروت)، 1960 م.

ج/المخطوطات و الرسائل الجامعية

- 41- عامر احمد، منهاج النقد عند العرب في القرن الرابع، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، 2014، 2015 م.
- 42- علي محمد عبد الجبار، أبو بكر الصولي وجهوده، مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الشرق الاوسط، 2010، 2011م.
- 43- عمر حسن أبو غليون، النقد الأدبي في مؤلفات الجاحظ، مذكرة لنيل الدكتوراه، جمعة مؤته، 2008 م.
- 44- كلاع رشيدة، النقد المغربي في ضوء نظرية من خلال كتابي العمدة ومنهاج البلغاء، مذكرة لنيل الدكتوراه، جامعة قسنطينة، 2013، 2014 م.
- 45- محمد المرسى الحارثي، ابن قتيبة ونقد الشعر ،مذكرة لنيل الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز (مكة المكرمة)، 1976 م.
- 46- محمود بن محمد بن منصور الصميلي، النقد في القرن الأول الهجري، رسالة لنيل الدكتوراه، جامعة ام القرى، 1994م.

فهرس الأشعار

البيت	القائل	الصفحة
إن صخر لتألم الهداة به كأنه علم في رأسه نار	الخنساء	6
لنا الجففات الغر يلمعن في الضحى وأسيافنا يقطرن من نجدة دما	حسان بن ثابت	7
إن الشعب الذي دون سلع لقتيلا دمه ما يطل	طأبطا شرا	10
ما عاتب الحر الكريم نفسه والمرء يصلحه لجليس لصالح	لبيد بن ربيعة	10
إن الخليط لا تصدع فطر بذلك أودع	الخليل بن أحمد	16
لولا جوار حسان حور المدامع أربع	الفراهيدي	
أم البنين وأسما ء والرباب وبوزغ		
لقلت للراحل ارحل إذا بذلك أودع		
وإن أحق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل	ابن فتن	33
بيض الوجوه كريمة أحسابهم شم الأخوف من الطراز الأول	حسان بن ثابت	37
أو الخشرم المبعوث مثجت يوم محا بيض أرسا من سام	معسل الشنفرى	37
مبني أسأت وما أسأ ت أفركي يزداد طولك طولا		37
إن كان جرمي قد أحاط بحرمتي فأحط عفوك المأمولا	إبراهيم بن يسار	38
تهادي جحوم الرك كعكة الحيا بأبط سهل جبن تمشي تأودا	النحاس	38
وإن جرت الألفاظ يوما بمدحه لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني	أبي نواس	38
مات يا قوم سعيد بن وهب يرحم الله سعيد بن وهب	أبو العتاهية	39
يا أبا عثمان أسهرت عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي		
و إذا تلسني ألسنها إنني لست بموهون فقر	طرفة	39
نجعو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت كأنه منهم بالراح معلول	كعب بن زهير	39

فهرس الأعلام

اسم العلم	الصفحة
ابن الدرداء	4
النابعة (الذبياني)	6، 7، 10
الأعشى (عبد الله بن خارجة)	6، 7
ابن ثابت (حسان)	6، 7
الخنساء	6
صخر	6
عمر بن الخطاب	9، 10
ابن رشيقي (القيرواني)	9، 22، 23، 24، 25، 29، 32
ابن أبي سلمى (زهير)	10، 14
الحطيئة (جرول بن أوس بن مالك)	9، 14
عمر بن العلاء	15
الجاحظ (أبو عمر و عثمان بن بحر)	11، 14، 15، 16، 17، 29
الجمحي (ابن سلام)	12، 19
امرئ القيس	9، 10، 42
الفرزدق	10، 41
جرير (ابن عطية)	10، 41
الأخطل	10
الأصمعي (عبد الملك بن غريب)	10، 14، 41
بشار بن برد	10
طأبطا شرا	10
ابن قتيبة	13، 14، 16، 32، 40، 33
بشار العقيلي	16
السيد الحميري	16

16	أبو العتاهية
16	ابن عيينة
16	الخليل (بن أحمد الفراهيدي)
34، 18	ابن جعفر (قدامى)
34، 22، 21، 20، 19	الأمدي (علي بن محمد)
32، 18	ابن طباطبا
32، 21، 22، 20	الجرحاني (القاضي علي بن عبد العزيز)
	ابن رشيق
35، 36، 34، 33، 31، 29، 28، 27	ابن الأثير ضياء الدين
33	ابن فتن (أحمد بن صالح بن أبي معشر)
33	ابن ربيع (إبراهيم ابن يسار بن هاني البصري)

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة

أ

الفصل الأول: القضايا النقدية العربية حتى القرن السادس الهجري

- 1- مفهوم النقد 04
- 2- القضايا النقدية العربية حتى القرن السادس الهجري 06
- 1-2 - قضايا النقد في العصر الجاهلي 06
- 2-2 - قضايا النقد في صدر الإسلام 08
- 2-3 - قضايا النقد في القرن الثاني الهجري 10
- 2-4 - قضايا النقد في القرن الثالث الهجري 11
- 2-5 - قضايا النقد في القرن الرابع الهجري 17
- 2-6 - قضايا النقد في القرن الخامس الهجري 22

الفصل الثاني: القضايا النقدية في كتاب كفاية الطالب لابن الأثير

- 1- قراءة في كتاب كفاية الطالب 27
- 2- القضايا النقدية عند ابن الأثير 31
- 3- المصطلحات النقدية المتداولة في كفاية الطالب 39
- خاتمة 44
- ملحق 47
- قائمة المصادر والمراجع 52
- فهرس الأشعار 58
- فهرس الأعلام 59
- فهرس الموضوعات 61

ملخص البحث

اهتمت هذه الدراسة المعنونة بـ: القضايا النقدية في كتاب كفاية الطالب عند الأديب الناقد ضياء الدين ابن الأثير، وقد تكون هذا البحث من مقدمة وفصلين وملحق وخاتمة، وقد تنازلت في الفصل الأول تعريفا للنقد وتطوره منذ العصر الجاهلي إلى غاية القرن السادس وهو عصر ناقدينا، حيث تناولت في كل عصر أهم القضايا النقدية المتواجدة فيه، كان أول عنصر تحدثت عنه النقد في اللغة والاصطلاح، أقسام النقد وشروط الناقد، ثم انتقلت إلى الحديث عن القضايا النقدية العربية من العصر الجاهلي حتى القرن السادس هجري.

أما الفصل الثاني فقد جاء خصيصا للقضايا النقدية التي تناولها ابن الأثير في كتابه وماهي نظرته حول هذه القضايا التالية:

(البديع، اللفظ والمعنى، السرقات الشعرية، الأغراض الشعرية...)

ثم تطرقت إلى أهم المصطلحات النقدية المتداولة حول هذا الكتاب مثل:

القديم والحديث، الطبع، التكلف...

أما الملحق فقد جاء للتعريف عن صاحب الكتاب وأهم منابع التي نهل منها وأهم مؤلفاته وأثاره، ثم خاتمة حوصلة عما جاء في البحث.

Résumé

Cette étude intitulée pris en charge: les questions monétaires dans le livre du ratio d'adéquation des étudiants écrivain, critique l'éther Zia ul-Din Ibn, peut être la recherche d'une introduction et deux chapitres et une extension et une conclusion, il a été renoncé dans le premier chapitre d'une définition de la critique et de son développement depuis l'ère pré-islamique jusqu'au VI^e siècle, l'ère de Nakadina, où il a traité dans tous les âges les plus importantes questions monétaires qui s'y trouvent, a été le premier élément que je parlais de la critique dans la langue et de la terminologie, des sections de la critique et les conditions de la critique, puis déplacé à parler des questions monétaires arabes de l'époque pré-islamique jusqu'au VI^e siècle AH.

Le deuxième chapitre est venu spécifiquement des questions monétaires adressées par Ibn Al Athir dans son livre et ce que son point de vue sur les questions suivantes:

Badi, la signification des mots, le vol de la poésie, à des fins de poésie ...) En ce qui concerne les termes monétaires les plus importants qui circulent au sujet de ce livre, comme: , impression, tics anciens et modernes ... L'extension est venu d'identifier le propriétaire du livre et les sources les plus importantes que la LNH eux et le plus important de ses œuvres et a grandi, puis la finale gésier ce qui est venu dans la recherche.